السمات العامة لعمارة وفنون كنائس الحج بالاراضي المقَدسة فى العصور الوسطى (دراسة مقارنة)

The General features of Architecture and art of pilgrim churches in the Holy Land in the Middle Ages (comparative study)

أ. م. د/ رشاعبد المنعم أحمد إبراهيم

الأستاذ المساعد والقائم بعمل رئيس قسم تاريخ الفن – كلية الفنون الجميلة – جامعه حلوان

Assist. Prof. Dr. Rasha Abdel-Moneim Ahmed Ibrahim

Assistant Professor and Acting Head of Art History Department, Faculty of Fine Arts, Helwan University

rashaabdelmonem70@gmail.com

الملخص:

تمركزالحج في العالم المسيحي في ثلاث أماكن الاوهي كاتدرائيات وكنائس طرق الحج لكاتدرائية كومبوستيلا وكاتدرائية القديس بطرس في روما والأراضي المقدسة التي تعد أقدم وأهم وأول هذه الأماكن ومنبع الكنيسة الأم.

مشكلة البحث: هل تعد كنائس الأراضي المقدسة كنائس للحج في العالم المسيحي القروأوسطي؟ وهل للعقيدة أثر في الصياغات المعمارية لدور العبادة؟ ومادور أحداث وشخصيات الكتاب المقدس في إنشاء وتشييد تلك الكنائس؟

أهداف البحث:

التعريف بالأراضي المقدسة وأسمائها وتأسيس الكنيسة الأم بوصفها أول مركز ديني عرفه التاريخ.

التأكيد على دور الإمبراطور قسطنطين وأمه القديسة هيلانا في إرساء الديانة المسيحيه وتشييد معظم كنائس الأراضي المقدسة.

إستعراض ودراسة كنائس الحج في الأراضي المقدسة في العصور الوسطى في كل من الناصرة وبيت لحم والجليل والتابغة وطابور وبركة بيت حسدا وعنيا وجبل الزيتون وطريق الالام

مقارنة عمارة وفنون تلك الكنائس بعضها البعض لإستبيان أوجة التشابة والإختلاف ووصف وتحليل الأعمال الفنية بها لإستنباط السمات العامة لتلك الفنون

تأكيد دور الكتاب المقدس في تسجيل وتأصيل أهم الأحداث والشخصيات الدينية وقصة حياة السيد المسيح وأعمالة وتعاليمة وأثرها على إنشاء وتشييد كنائس الأراضي المقدسة

تحديد طقوس الحج بالكنائس في العالم المسيحي الشرقي.

رصد كنائس الأراضي المقدسة بخلاف كنائس العصور الوسطى.

منهج البحث: تاريخي وصفي تحليلي مقارن

أهمية البحث: دراسة وافية كافية شافية مسلسله ثلاثية مكتملة لكنائس وكاتدرائيات الحج في العالم المسيحي

الكلمات المفتاحية:

كنائس، الحج، الاراضى المقدسه، الانجيل، العصور الوسطى

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Abstract:

The pilgrimages of the Christian world were centered in cathedrals and churches along the pilgrim routes of the Compostela Cathedral, St. Peter's Basilica in Rome and the Holy Land. The Holy Land is the oldest and most important of them.

The Research Problem: Were the Holy Land churches considered pilgrimage churches in the medieval Christian world? Do religious beliefs have an impact on the architectural designs of worship places? What is the role of Bible in building these churches?

Research Objectives:

Presenting the Holy City (Jerusalem), its names, and the first Mother Church in history.

Emphasizing the role of Emperor Constantine and his mother St. Helena in establishing the Christian religion and Jerusalem churches

Reviewing the pilgrimage churches in the middle Ages in Jerusalem, Nazareth, Bethlehem, Galilee Al-Tabgha, Tabar, Beit Hasda, Anya, Mount of Olives, and the Via Dolorosa

Comparing the architecture and arts of these churches with each other to describe and analyze their artworks with regards to their general characteristics

Ascertaining the role of the Bible in recording the most important events and religious figures, their impact on the construction of Jerusalem churches

Define the rituals of the pilgrimages in the eastern Christian world

Designating similarities and differences between Jerusalem churches and middle Ages churches

Methodology: a historical, descriptive and comparative analysis

Importance: a sufficient, comprehensive study of a complete triple series of pilgrimage churches and cathedrals in the Christian world

Keywords:

Churches, Hajj, Holy Land, Gospel, Middle Ages

مقدمة تاريخية

بنيت الأراضي المقدسة على جبل الزيتون الذي كان يُعرف بالظهور، وقد عُرفت في الماضي بعدة أسماء : أولها يبوس نسبة إلى اليبوسيين ثم أور ساليم نسبة إلى ساليم آلهة السلام الكنعاني، وعُرفت لاحقاً بأسماء أخرى مثل: يورشليم العبرية وتعني السلام ، أورشليم ، إيليا كابتولينا ، المدينة الذهبية ، المدينة الزاهرة ، المدينة المقدسه ، مدينة السلام ، القدس ، القدس الشريف ، بيت المقدس ، مدينة داود أو مدينة صهيون أو مدينة الله (مز 46: 4) .

وتعد كلمة أورشليم هي الإسم التاريخي الشائع، وتقع فى وسط إقليم اليهودية على هضبة مرتفعةعلى إرتفاع 750 متراً فوق سطح البحر، تحيط بها الأودية من ثلاث جوانب في الشرق وادى قدرون ومن الغرب وادى جيدون ومن الجنوب وادي هنوم (7/ص23) وهى ذات موقعاً طبيعياً محصناً ، إستولى عليها داوود من سكانها الأصليين وجعلها عاصمة لمملكته ، وبنى فيها سليمان الهيكل ، وصارت هي المدينة اليهودية المقدسة (مز 122 : 3-7) ، دمرها نبوخذ نصر مع الهيكل 586 ق.م وسبى أهلها إلى بابل ولكن عزرا ونحميا أعاد أبناءها بعد عودتهم من السبي وشيد زر بابل فيها الهيكل الثاني . (17/ص20)

تأسيس كنيسة أورشليم (الكنيسة الأم): أن مدينة أورشليم هي أول مدينة رددت صدى صوت يسوع وذاقت حلاوته قبل العالم كله وتقدس ثراها بدم الفادي ، ففي أورشليم ولدت الكنيسة المسيحية ومنها ذاعت بشرى الخلاص للخليقة وحظيت بكرازة الرسل ، والعجائب التي أجراها المسيح على أيديهم وتبركت بدم باكورة الشهداء مثل إستفانوس رئيس الشمامسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والرسول يعقوب الذي لقبها في ليتورجيه القديس كنيسة أورشليم ب (الأم) ... وغيرهم وغيرهم ، فقد كانت كنيسة أورشليم أول مركز ديني مسيحي أنشئ وفيها عُقد أول مجمع كنسي ، وكانت تعتبر بحق الكنيسة الأم في تلك الفترة المبكرة من تاريخ الكنيسة التي يتطلع إليها المؤمنون .

وقد تولى أمور كنيسة أورشليم القديس يعقوب البار وهو أحد الإثنى عشر رسول حتى 62م حين أستشهد وأول أسقف عليها ثم خلفه سمعان بن كلوبا الذي أستشهد مصلوباً على يد أنيكس - والي اليهودية -106م وله من العمر 120 سنة ، لكن كنيسة أورشليم لم تحتفظ بمركزها الديني المتميز بسبب ما حلّ بالمدينة من خراب 70م ، ولم تسترد كنيسة أورشليم مركزها الديني إلا أوائل القرن الرابع الميلادي حينما إتجهت أنظار العالم المسيحي إلى إعتبار الأرض مقدسة بعد تغيير الأحوال السياسية وزيارة الإمبراطور القديس قسطنطين الملكة القديسة هيلانا وإكتشافها صليب المخلص بها. (6/ص11، 12)

ويذكر التقليد أن القديسة هيلانا تمكنت من إزالة الدم فوجدت ثلاث صلبان وكان من بينها صليب السيد المسيح وصليب اللصين اللذين صلبوا معه وحينما وضعت إحدى الصلبان الثلاثة على أحد الموتى قام فأدركت أنه صليب المسيح .

ميلاد الكنيسة: الكنيسة المقدسة – كما يدعوها الكتاب المقدس هي جسد السيد المسيح (أف 1: 23) لهذا فميلاد الكنيسة كان يوم الخميس ويوم أن حُبل بها كان يوم قيامة السيد المسيح وقال لهم : هكذا هو مكتوب ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث وأنه يكرز بإسمه التوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدأ من أورشليم وأنتم شهود لذلك وها أنا أرسل إليكم موعد أبي فأقيموا في أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالي (لو 24 : 46-49). (12/ص100)

تاريخ عصور كنائس أورشليم: وصل الإصطدام ذروته بين الوثنية والمسيحية في عهد الإمبراطور الروماني مكسيميانوس، وعندما مات مكسيميانوس وتولى الإمبراطور قسطنطين العرش وقف الإضطهاد الذي كان موجهاً للمسيحيين إذ نشر مرسوماً ملكياً أتاح فيه لجميع رعاياه حرية الدين وذلك عام 311م بعد أن آمن الإمبراطور قسطنطين ووالدته هيلانا بالسيد المسيح.

وكانت سنة 326م سنة تحول لوضع الكنيسة في الأرض حينما زارت الملكة هيلانا القدس عام 326م فبنت كنائس عديدة فوق الأماكن ذات العلاقة الوثيقة بأحداث وشخصيات الكتاب المقدس والخلاص ككنيسة القبر المقدس (القيامة) وكنيسة مغارة الصليب التي عثرت فيها على خشبة الصليب المقدس الذي قد أمر الإمبراطو هارديان بردم المكان كله وتغطيته بالتراب والحجارة وبنى فوق الجلجثة والقبر المقدس هيكلين وثنيين ونصب فوقهما تمثالي المشترى والزهرة .

وعند مجئ الملكة هيلانا بمساعدة مكاريوس أسقف أورشليم هدمت الهيكلين الوثنيين وحطمت الأوثان وزالت الأتربة والحجارة فظهرت صخرة الجلجثة بارزة على هيئتها الأصلية وفي وسط البستان بدت مغارة الصليب . وفي نفس هذه الفترة إتجهت الملكة هيلانا إلى بيت لحم حيث شيدت كنيسة المهد فوق المغارة التي وُلد فيها يسوع ، ثم إتجهت إلى الجبل فشيدت كنيسة الصعود وكنيسة أبانا الذي حيث المغارة وكنائس أخرى في الجليل ، وللأسف أغلبية هذه الكنائس هُدمت فى هجمات الفرس على البلاد عام 614م .(6/ص16)

وعندما تبوأ العرش الإمبراطور هرقل (610-641م) زحفت جيوش كسرى ملك فارس 613م غرباً لسوريا ثم لأورشليم عام 614م وأحتلتوها وهدموا معظم الكنائس والأديرة التي كانت في الأراضي المقدسة وقتئذ ، ولكن هرقل عاد فجمع قواه وقطع خط المواصلات وأنتصر على الفرس في معركة نينوى الحاسمة 627م ، وعلى أثرها تصالح الفريقان فأطلق الفرس سراح الأسرى من الإمبراطوريه وأعادوا الغنائم التي نهبوها من أورشليم ورجعت إلى حظيرة الإمبراطورية البيزنطية .

وفي عام 637م وصل العرب إلى المدينة المقدسة بقيادة الخليفة عمر بن الخطاب وسميت المدينة بالقدس بدلاً من أورشليم وكتب عمر بن الخطاب عهد آمان لبطريريك الروم الأرثوذكس عرفت بإسم (العهدة العمرية) . وقد حكم العرب القدس مدة 421 سنة وهم على التوالي :الأمويون (661 – 750م) والعباسيون (750 – 969م) والفاطميون (989 – 1171م)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم إستولت الحملة الصليبية على مدينة القدس 1099م بعد حصار دام أربعين يوماً وأسسوا المملكة اللاتينية فقاموا بحركة بناء نشيطة فى خلال الثمانين عاماً تحت حكمهم ، وفي عام 1187 م ، قضى صلاح الدين الأيوبي على الحملات الصليبية فسقطت أورشليم في يده غير أن الصليبيين صمدوا على السواحل ولم يغادروا البلاد إلا عام 1291م حينما سقطت عكا بأيدي المماليك .

وفي عام 1244م تدفق التتار عليها حاملين معهم الدمار والخراب والتخريب فأستولوا على القدس وقتلوا السكان ونبشوا قبور الملوك اللاتيين . وفي عام 1517م هزم الأتراك العثمانيون المصريين وإستولوا على الشام ثم مصر وظلوا يسيطرون عليها حتى الحرب العالمية الأولى أي حوالى أربعة قرون ، وفي عام 1542بنى السلطان سليمان الكبير أعظم سلاطينهم الأسوار الحالية لمدينة القدس ، وفي عام 1832 م أستولت الجيوش المصرية في عهد محمد علي بقوة على المدينة .

ظلت فلسطين بما فيها القدس فى أيدي الأتراك حتى سنة 1917 عندما دخلت الجيوش الإنجليزية وإنتهت الحكم التركي في الشام ، وفي عام 1948 م أصدرت الحكومة البريطانية وعد بلفور بخصوص إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، وفي ذلك التاريخ أعلن اليهود قيام دولة إسرائيل على جزء من فلسطين وهكذا إنقسمت فلسطين ومعها القدس بين الأسرائليين والعرب حتى قامت حرب يونيو 1967 فأحتل الجيش الإسرائيلي كل فلسطين .

الناصرة: في الإصحاحات الأولى في البشارة نقرأ عن الناصرة التي قضى فيها السيد المسيح أيام طفولته وصباه ثلاثين سنة من حياته (ودُعي يسوع الناصري) ، ومن المعروف أنها مسقط رأس القديس يوسف النجار خطيب العذراء وفيها بشر الملاك غبريال العذراء بالحبل الآلهي وإليها عادت العائلة المقدسة من أرض مصر وسكنت في الناصرة .

شكل (1) كنيسة البشارة اللاتين – الناصرة

كنيسة البشارة اللاتين: حسب التقليد المسلّم به أن هذا المكان الذي بشر به الملاك العذراء مريم بالحبل البتولي بالسيد المسيح، وتعد من أهم الكنائس الأكثر قدسية في العالم المسيحي. فلقد فوجئت العذراء الصبية بنت الأربعة عشر ربيعاً بمنظر الملاك الفائق المجد وهو يطمئنها قبل أن يبادرها بالبشارة: سلام لك أيتها المنعم عليها ! الرب معك. مباركة أنت في النساء (لو 1: 28). (4/ص32)

بنيت هذه الكنيسة على الطراز البيزنطي في القرن الثاني عشر الميلادي محل الكنيسة الأولى التي بنيت في القرن الخامس الميلادي عام 427م ، وقد بنيت قرب المغارة المقدسة التي كانت جزءاً من بيت السيده العذراء والقديس يوسف النجار حيث سكناً هناك عقب عودتهما من أرض مصر، ولكن هدمها الفرس عام 614م ، وأعاد بناءها الصليبيون في بداية القرن الثاني عشر فدّكها الظاهر بيبرس عام 1263م إلى أن حصل الآباء الفرنسيسكان على ملكية المكان - فيما بعد - . (شكل 1)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والكنيسة صغيرة مقسمة إلى قاعة وجناحين من طابقين : الطابق السفلي يتبع آثار أساسات الكنيسة الصليبية وفي الوسط المذبح فوق مغارة البشارة وهي تحت قبة الكنيسة العليا ، وبالكنيسة مذبحين أحدهما بإسم يواقيم وحنة والآخر للملاك جبرائيل (غبريال)، مداخل الكنيسة من الجانبين الجنوبي والغربي ، وفي الواجهة الغربية باب ذي مشاهد ذات صلة بالتجسد مستلهمة موضوعاتها من العهدين القديم والجديد الا وهي : الصلب – رحلة العائلة المقدسة يوسف النجار ويسوع والعذراء – تعاليم السيد المسيح – التعميد – تعليم القديس يوسف ليسوع في ورشته – الراعي الصالح - البشارة والملاك ،بخلاف الكتابات اللاتينية التي تحوي أسماء مثل آدم وبطرس وتوما .(شكل 2)

شكل (2) الباب الغربي كنيسة البشارة اللاتين – الناصرة

القبة المخروطية التي تشتهر بها كنيسة البشارة تظهر من الداخل مثل كأس زهرة الزنبق ولونها الأبيض رمزاً لطهارة وبتولية العذراء، وفي قمة القبة ذات أضلاع ثمانية ينزل منها نور النهار ليضئ صحن الكنيسة كان النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان أتيا إلى العالم (يوحنا 1: 9).

كنيسة القديس يوسف:

وتسمى أيضاً كنيسة العائلة المقدسة، وتقع شمالي كنيسة البشارة ويرجع المبنى إلى القرن السادس الميلادي والذي شُيد فوق المغارة وهي ورشة القديس يوسف النجار التي كان يعلم فيها يسوع النجارة، وقد ورد فى إنجيل متى على لسان بعض اليهود قائلين: من أين لهذا هذه الحكمة والقوات أليس هذا إبن النجار

(متى 13: 54-55) (شكل 3)

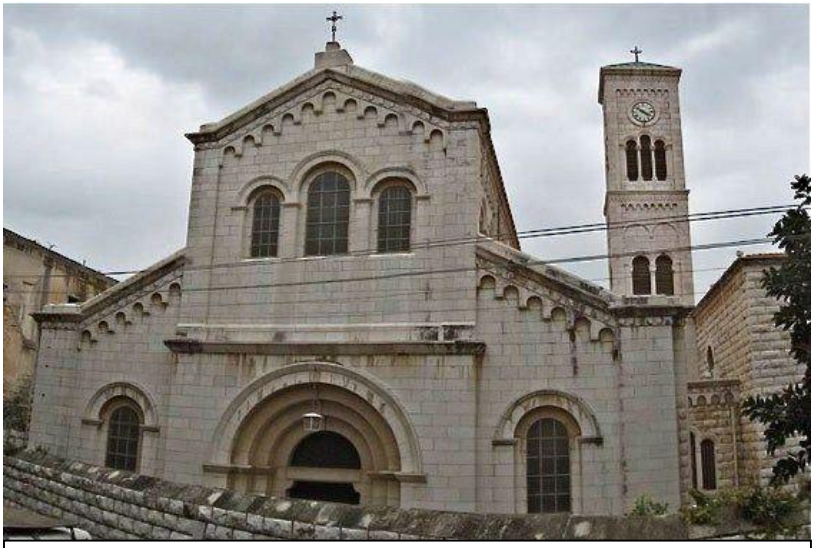

شكل (3) كنيسة القديس يوسف – الناصرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أهم مايميزها هو قبوها حيث ثمة بئر قديمة كما هو واضح في (شكل 4) ولوحات فسيفساء ومغارات ومخازن لحفظ الحبوب.

شكل (4) بئر وقبو كنيسة القديس يوسف – الناصرة

عين كارم: تقع عين كارم على مسافة 7 كيلو مترات إلى الجنوب الغربي من أورشليم على الطريق المؤدي إلى يافا وكانت من نصيب سبط يهوذا الإبن الرابع من أولاد يعقوب أسلاف العذراء وبالتالي أسلاف المسيح - فمن يهوذا خرج داود ومن داود خرج المسيح (لو 23:3) -، قُسمت الأرض أيام يشوع وإلى جانب المدينة جبل تغطيه الزهور يدعى جبل الزيارة وبه عدة كنائس وأديرة تحمل نفس اللقب. (8/ص42) ومن أشهر كنائس عين كارم كنيستي القديس يوحنا المعمدان والزيارة.

كنيسة القديس يوحنا المعمدان: بنيت الكنيسة الأولى في هذا المكان في القرن الخامس الميلادي ، وأعاد بناؤها الصليبيون وحسب التقليد الدقيق ثبت أنها بُنيت في مكان بيت زكريا وإليصابات إبنة خالة العذراء وأم يوحنا المعمدان ، وبداخل الكنيسة توجد على يسار الهيكل الرئيسي، مغارة صغيرة فيها ولد القديس يوحنا المعمدان وبها قبور الأبرياء الشهداء اللذين ذبحهم هيرودس . (شكل 5)

شكل (5) كنيسة القديس يوحنا المعمدان – عين كارم

ويوحنا المعمدان هو السابق الذى مهّد الطريق للرب وهو الصوت الصارخ في البرية أعدوا طريق الرب (مرقس1: 3) ، ولم يأت من نفسه بل مُرسل من الله وقد جاء للشهادة ليشهد للنور لكي يؤمن الكل بواسطته (يوحنا 1: 6-7) .

ويعد يوحنا من الشخصيات الهامة المقدسة في التاريخ المسيحي وهو آخر أنبياء العهد القديم وهو حلقة الإتصال بين العهد القديم والجديد وهو السابق لتجسد السيد المسيح مباشرة لهذا يعرف بالسابق الصابغ المعمدان، والصابغ نسبة لمعموديه التوبة لمغفرة الخطايا. (10/ص96)

كنيسة الزيارة: وعلى رأس التل كنيسة تسمى كنيسة الزيارة وهو المكان الذي زارت العذراء واليصابات ومكثت نحو ثلاثة أشهر ثم رجعت إلى بيتها (لو 1: 56) ، فقد زارت العذراء االيصابات في شهور حملها الأخير لتساعدها .

ويرجع أصول مبنى الكنيسة إلى عصر الإمبراطورية البيزنطية وآخر من فترة الحملات الصليبية في القرن الثاني عشر، أما البناء الحالي فقد أكتمل في العصر الحديث . حيث نرى فى واجهة الكنيسة تصويراً جدارياً للسيدة العذراء برفقة الملائكة في الطريق من الناصرة لزيارة اليصابات ونسيبتها ، وعلى الجدار المقابل للكنيسة ترجمة نشيد العذراء وهو تعظيم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مُخلصي.... . (لوقا 1: 46-55) بإحدى وأربعين لغة ، وتعد من أهم طقوس الحج بل من أهم كنائس الحج .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (6) كنيسة الزيارة – عين كارم

والكنيسة مكونة من طابقين: الكنيسة العلوية وهي تستعمل في إقامة القداسات بصفة دائمة أما الكنيسة السفلية فهي تحتوي على مغارة وينبوع ماء حيث يقول التقليد أنه في لحظة تقابل السيدة العذراء مع اليصابات وسلمت عليها تفجر ينبوع ماء في المكان (شكل 6).

وفي المغارة وبجوار الحائط الأيمن حجراً مطبوعاً عليه آثار جسم طفل ، وتقول االرواية أن الطفل الصغير يوحنا المعمدان ترك هذه الآثار على الحجر حينما خبأته أمه من جنود هيرودس خلف هذا الحجر. (10/ص89) وتسجل هذه الكنيسة الحدث المقدس في الكتاب المقدس : ما أن ألتقت اليصابات السيدة العذراء حتى فرحت وإرتكض الجنين في بطنها وخاطبتها بلقب أم الرب (لو 68:1) .

بيت لحم : فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب : أنه ولد لكم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب (لو 2 : 10 – 11) وبيت لحم اسم معناه بيت الخبز وكان يُطلق عليها أفراته أي المثمرة ، ويخبرنا سفر التكوين أن راحيل – زوجة يعقوب وأم يوسف وبنيامين - دفنت فى طريق أفراته التي هى بيت لحم (تكوين 35 : 19) ، كما كان النبي داود من بيت لحم (صموئيل الأول 17 : 12) ، وقد أقام الصليبيون قبة فوق قبر راحيل في الفترة بين القرنين الثاني والثالث عشر الميلاديين .

كنيسة المهد الكبرى: وهذه لكم العلامة : تجدون طفلاً مقمطاً مضجعاً في مذود (لوقا 2: 12) فقد بنيت هذه الكنيسة فوق مغارة الميلاد والمذود بأمر من الإمبراطور قسطنطين وبإشراف أمه هيلانا في عام 326م – كما سبق أن أوضحنا - ، وفي عام 529م هدم السامريون الكنيسة بأكملها بعد حرقها ، فقام الإمبراطور يوستيان (جوستيان) بإعادة تشييدها عام 534م وهي الكنيسة الحالية، وهي من الكنائس القليلة التي لم يهدمها الفرس بسبب لوحة المجوس على واجهتها، وقد نجت أيضاً من الخليفة الحاكم بأمر الله (الآمر باحكام الله)عام 1009م إحتراماً للمسيح .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي يوم عيد الميلاد عام 1101م توج الملك بلدوين Baldwin ملكاً على المملكة اللاتينة في القدس وأصبحت القدس عاصمتها كأول ملك صليبي وقد إهتم الصليبيون بالكنيسة فزينوها بالفسيفساء والرخام، وسلمت الكنيسة إلى رعاية الآباء الفرنسيسكان سنة 1347م اللذين أجروا فيها الإصلاحات اللازمة 1480م . وتحيط بالكنيسة ثلاثة أديرة: الفرنسيسكان والروم الأرثوذكس والأرمن الأرثوذكس (6/ص123) (شكل 7)

شكل (7) كنيسة المهد الكبرى – بيت لحم

مغارة المهد: وتسمى بإسم (مغارة المجوس) فمن المعروف أن هذا المكان الذي جاءوا إليه الرعاة ساجدين، وتقع المغارة تحت صحن الكنيسة إلى الشرق وهي المزار الرئيسي في هذا المكان المقدس، وهناك درجان يؤديان إلى المغارة على جانبي مذبح المهد، وبها مكان المذود (الحظيرة) التي ولد فيها السيد المسيح وتشير إلى نجمة فضية تحمل الكتابة باللغة اللاتينية Hic De Vergine Maria Jesus Christus Natus وتعني: هناك ولدت العذراء مريم يسوع المسيح، وهناك خمسة عشر قنديلاً تمثل الطوائف المسيحية. (شكل 8)

شكل (8) تفصيلية من مغارة كنيسة المهد الكبرى – بيت لحم

فلما ولد يسوع في بيت لحم في أيام هيرودس الملك إذ مجوس من الشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين: أين هو المولود ملك اليهود فأننا رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له (متى 2: 1-3)، وفي آخر المغارة من الجهة الشمالية نجد باباً يقود إلى هيكل القديس يوسف النجار تذكاراً للحلم الذي رآه هناك الذي دعاه فيه الملاك إلى الهروب إلى أرض مصر ثم نهبط إلى مكان أوسع بإسم الأطفال الشهداء اللذين قتلهم هيرودس وفي وسطة عموداً كبيراً يدعم سقفة، وتحت هيكله باب صغير ينحدر إلى مغارة أخرى صغيرة تفتح مرة كل عام.

ويعطينا القديس يوستين الشهيد شهادة عن ميلاد المسيح في المغارة وهذا القديس الشهيد عاش في الجيل الأول بعد المسيح فقد ولد عام 100م وإستشهد عام 165م ، وتأتينا شهادة أخرى من قديس آخر وعالم وخطيب وهو جيروم الذي ترجم الإنجيل إلى اللغة اللاتينة ، فقد ذهب إلى بيت لحم عام 386 م ومكث الثلاثين سنة الأخيرة ملاصقة لمغارة بيت لحم عاشها صائماً مصلياً متأملاً. (4/ص39، 40) (شكل 9) وفي المغارة أيضاً دهليز على اليسار ، حيث نجد هيكلاً آخراً لقبر القديس أرسانيوس تلميذ القديس جيروم ومنه نتوجه إلى ساحة بها قبر القديسة بولا وإبنتها القديسة أوسطاكيا وقبر القديس جيروم ، وهذان القبران فارغان وعليهما هيكلان حيث تم نقل القديس جيروم إلى روما بكنيسة العذراء الكبرى ، أما القديستان فلم يتم التعرف على مكان نقل جسديهما .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما عن عمارة الكنيسة فقد شيدت على الطراز البازيلكي ذات صحن كبير وخمسة أجنحة واسعة وقاعتين مستعرضتين وتحتها مغارة المهد وهي المبنية من القرن السادس الميلادي ولها طرف ينفتح على قاعة مثمنة الأضلاع لها سقف مخروطي فوق المغارة . (18/ص288)

ويبلغ مساحة صحنها 33×26م وطول كل عموداً من الأربعين عمود 6م ، وفوق هذه الأعمدة نجد حائطين يرتفعان 10 أمتار وفوقها 11 شباكاً من كل جهة. (15/ص122) (شكل 10)

شكل (9) القديس جيروم نحت بارز كنيسة المهد

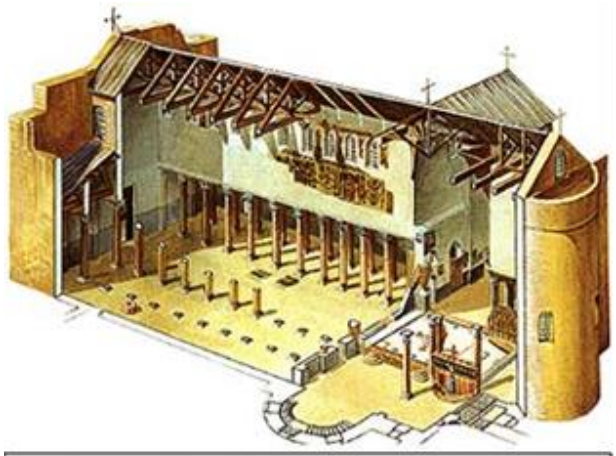

شكل (10) رسم توضيحي لعمارة كنيسة المهد الكبرى – بيت لحم

شكل (11) بقايا فسيفساء كنيسة المهد الكبرى – بيت لحم

وعلى جدران الكنيسة بعض بقايا الفسيفساء التي كانت تزين الكنيسة في القرن الثاني عشر، كما نجد بقايا فسيفساء في أرضية الكنيسة ترجع إلى الفترة البيزنطية الأولى. (شكل 11)

كنيسة مغارة الحليب: تقع هذه الكنيسة على بعد أمتار من كنيسة المهد، وتعد أول كنيسة بنيت في هذا المكان وترجع إلى القرن الخامس الميلادي فوق مغارة تسمى مغارة الحليب (شكل 12) ، حيث كانت العذراء تقيم بعض الوقت في هذه المغارة مع يسوع وهي في طريقها لرحلة العائلة المقدسه من أورشليم لمصر هرباً من الملك هيرودس ، وفي الرواية والتقليد: وبينما كانت العذراء ترضع الطفل يسوع سقطت نقطة من اللبن على الأرض وبمعجزة آلهية صبغت هذه النقطة صخور المغارة باللون الأبيض وهذا هو سبب تسميتها بهذا الأسم.

شكل (12) كنيسة مغارة الحليب من الداخل – بيت لحم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (13) كنيسة حقل الرعاه – بيت

كنيسة حقل الرعاه: وكان في تلك الكوره رعاه مبتدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم، وإذ ملاك الرب وقف بهم ، ومجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفاً عظيماً ، فقال (لهم الملاك : لا تخافوا منها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب أنه ولد لكم اليوم في مدينة داوود مخلص هو المسيح الرب ... وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله و قائلين المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام و بالناس المسرة (لو 2 : 8- 14) . وتوجد هذه الكنيسة في بلدة بيت ساحور وتقع شرقي بيت لحم وشيدت هذه الكنيسة بإشراف الملكة هيلانا في القرن الرابع الميلادي في مكان ظهور الملاك للرعاه الحارسين، والمغارة مازالت موجودة حتى الآن. (شكل 13).

الجليل: ويطلق على منطقة الجليل إسم جليل الأمم، وقد قسمها المؤرخون إلى : الجليل الأعلى والجليل الأسفل ، وتوجد بمنطقة الجليل مقدسات كثيرة وسوف تكتفي الباحثة بثلاث مناطق تتركز فيها الكنائس القروأوسطية وهي : قانا الجليل والتابغة وجبل طابور.

شكل (14) كنيسة المعجزة – قانا الجليل

قانا الجليل: كنيسة المعجزة: وهي الكنيسة المبنية في مكان صنع معجزة عُرس قانا الجليل الذي أكمل فيه المسيح سر حقيقته الآلهية حيث حول الماء إلى خمر كعربون لما سيتم في ملكوت الله من تحويل القديم إلى الجديد في خلقه الإنسان وتقديم صورة مصغرة لكيف سيجعل الخمر يوماً ما فصحاً جديداً بدمه وهي أولى معجزاته (شكل 14) .

التابغة (الطابغة) : وتسمى هيتابغون وتعني الينابيع السبعه وقد قامت على أنقاض قرية يونانيه ، وقد أقيمت عدة كنائس في هذه المنطقه غرب طبرية أهمهم كنيستي : تكثير الخبز والتطويبات ، وقد أعتاد المسيح أن يقصد التابغة للإختلاء وهي بجوار كفر ناحوم مركز خدمته في الجليل حيث علّم الجموع وشفي مرضاهم وصنع معجزاته .

كنيسة تكثير الخبز: وبعد أن أمضى المسيح سنة كاملة في الجليل وقد إقترب ميعاد عيد الفصح وعاد التلاميذ والجموع لا تزال تحتشد بغية الشفاء وسماع الكلام والتعاليم وبدأت جماعات الحج تتوافد إلى أورشليم ، ففكر أن يستمر في خدمته في الجليل وتعليمه للرسل وكان همه الأول أن يعدهم للخدمة من بعده ، وتلك المعجزة هي المعجزة الوحيدة التي إشترك البشريون الأربعة في تسجيلها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسّر وأعطى الأرغفة للتلاميذ وللجموع فأكلوا الجميع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر أثنتي عشر قفة مملوءة ، والأكلون كانوا نحو خمسة الآف رجل ما عدا النساء والأولاد (متى 14 : 14- 21) .

فالمعجزة ذات هدف أفخارستي ، فقد قدمت صورة رمزية مسبقة لسر الأفخارستيا الذي سلمه السيد المسيح للرسل الأثنى عشر ليلة الآمه (16/ص42)

شكل (15) كنيسة تكثير الخبز–

شكل (16) ارضية بكنيسة تكثير الخبز – التابغة

و قد بنيت هذه الكنيسة على الحجر الذي وضع السيد المسيح الخبز وكانت الصخرة بمثابة المذبح ، ونرى اليوم بقايا أساسات هذه الكنيسة القديمة التي بنيت حوالى عام 350م على يمين المذبح في الزاوية الشمالية ثم حُول هذا الموقع المقدس عام 450م لكنيسة بيزنطية خلافاً للكنيسة القديمة ، حيث بُنيت ووجهتها نحو الشرق تماماً ، أما الحجر المقدس فوضع تحت المذبح . (شكل 15). وفي عام 614م خُربت هذ الكنيسة بأيدي الفرس ، وتزدان أرضية الكنيسة بتصاوير من الفسيفساء وهي من أجمل ما عُثر عليها في الأراضى المقدسة وتنسب للأسقف مارتيروس الأورشليمي (شكل 16).

كنيسة التطويبات: فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ، فَلَمَّا جَلَسَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُه فعَلَّمَهُمْ قَائِلاً طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ... (متى 5 ، 6 ، 7) .

شكل (17) كنيسة التطويبات التابغة

وتقع هذه الكنيسة على جبل عُرف بجبل التطويبات حيث علم السيد المسيح المفهوم الحقيقي للعبادة ونطق بالتطويبات التي ذكرها الإنجليين، والتطويبات هي التي ابتدأ بها المسيح العظة على الجبل فهي جزء لا يتجزأ من فكرة العظة على الجبل الا وهي :

طوبي لعيونكم لأنها تبصر ولآذانكم لأنها تسمع (مت 13: 16) طوبي لك ياسمعان بن يونا أن لحماً ودماً لم يُلعن لك لكن أبي في السموات (مت 16 : 17) طوبي لمن لا يعثر فيّ (مت 11: 6) طوبي لذلك العبد الذي جاء سيده يفعل هكذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(يعطيهم طعامهم في حنيه (مت 24 : 46) طوبي للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه (لو 11 : 28) طوبي للذين آمنوا ولم يروا (يو 20: 29) (228/4)

وقد بنيت هذه الكنيسة فوق مكان العظة على أنقاض كنيسة بيزنطية ترجع لأواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الميلادي وقد هدمها الفرس عام 614م ، وأعيد بناؤها في في أواخر القرن السابع أو الثامن الميلادي ، وهيكل الكنيسة في المنتصف وفوقه قبة على أعمدة وحوله رواق دائري بمسقط مثمن . (شكل 17).

شكل (18) ارضية من الفسيفساء تمثل الفضائل السبعة

كنيسة التطه سات التابغة

وبالكنيسه أرضية من الفسيفساء تحوي رموز الفضائل اللاهوتية المعروفة :الإيمان والرجاء والمحبة والفطنة والعدل والقوة والقناعة التي تشكل الفضائل السبعة (شكل 18) .

جبل تابور (طابور):وهو أحد أهم جبال الأراضي المقدسه الشاهقه، ويعني المرتفع أو النور وأسماه بطرس بالجبل المقدس وأسماه المسيحيون جبل التجلي، ويبلغ إرتفاعه حوالي 415م ، ويبدو للناظر من الجنوب على شكل نصف كرة ومن الغرب على شكل مخروط

كنيسة التجلي: منذ القرون المسيحية أقيمت في مكان التجلي على جبل تابور قاعة صغيرة للعبادة تذكاراً لحادثة التجلي، لكن أول كنيسة شُيدت في المكان كانت في القرن الرابع الميلادي، وقد تهدمت هذه الكنيسة وأعيد بناؤها في القرن السادس الميلادي على بقايا كنيسة بيزنطية، ثم تهدمت مرة أخرى في أوائل القرن الثاني عشر مع غالبية الأديرة الموجودة بالمنطقة ثم أعيد بناؤها وهدمت مرة أخرى 1183م ثم أعيد بناؤها بعد نحو خمسة وعشرين سنة ولكن هدمها المماليك 1263م الى أن إنتقلت ملكيتها للآباء الفرنسيسكان.

شكل (19) كنيسة التجلي– جبل طابور

وبالكنيسة ثلاث صحون منفصلة وصفين من الأعمدة وبرجين على جانبي مدخل الواجهه الرئيسية، وبالكنيسة مصليان مخصص للنبي إيليا والآخر لموسى وكهف عرف بكهف ملكي صادق الذي قابل إبراهيم فيه (كهف الحجيج في القرون الوسطى) (شكل 19).

وتسجل الكنيسة رؤيا الرسل بطرس ويعقوب ويوحنا على جبل التجلي حيث يذكر الكتاب المقدس: وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبلٍ عالٍ منفردين وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وثيابه بيضاء كالنور وإذ موسى وإيليا قد ظهروا لهم يتكلمان معه فجعل بطرس يقول ليسوع: يارب، جيد أن نكون ههنا ! (مر 9: 2-8) (لو 9: 28 – 36).

بركة بيت حسدا: بيت حسدا إسم آرامي معناه بيت الرحمة، وهي بالفعل بركة في أورشليم تغذيها الينابيع وكان مطروحاً حول أروقته المرضى ينتظرون نزول الملاك يحركها لشفاءهم فهناك شفي يسوع طريح الفراش (يو 50). (17/ص29)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كنيسة القديسة حنه: عند دخولنا من باب ستنا مريم بباب الأسباط نجد إلى اليمين مبنى يسمى الصلاحية نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي الذي يحوي كنيسة القديسة حنة والدة السيدة العذراء حيث المغارة التي عاشت فيها مع زوجها يواقيم وولدت فيها إبنتها مريم ، وعلى مقربة من الكنيسة توجد بركة بيت حسدا حيث شفي السيد المسيح المُقعد .

وتؤرخ كأول كنيسة بنيت فوق المغارة التي وُلِدت فيها العذراء وكان ذلك في أوائل القرن الرابع الميلادي، لكن هذه الكنيسة هُدمت وأقيم في نفس مكانها كنيسة أخرى في القرن السادس الميلادي والتي هدمها الفرس عام 614م، وأعاد الصليبيون بناؤها في القرن الحادي عشر وأضافوا إليها دير للراهبات، دمرها المسلمون وحّولها صلاح الدين الأيوبي لمدرسة للفقه الإسلامي (الشافعي) وأطلق عليها الصالحية وطرد الصليبين عام 1187 م، وفوق الباب نجد لوحة عليها كتابات عربية بتاريخ 25تموز 1192م. (1/ص40، 41)

شكل (20) كنيسة القديسة حنه – بركة بيت حسدا

وتقسم الأعمدة الكنيسة إلى ثلاث أجنحة، وسقفها مبني على عقود مضلعة قوطية وترتكز هذه العقود المدببة على أعمدة ضخمة مستطيلة بدعائم على الطراز القوطي، سقفها مقبب بقبة ترتكز على أربعة عقود متساوية وتستند بدورها على أعمدة. (شكل 20)

وتحت القبة هيكلاً رئيسياً عليه ثلاث مشاهد من الكتاب المقدس عن: البشارة – الميلاد – العذراء تحمل المسيح بعد إنزاله عن الصليب، وفي الجانب الايمن للهيكل لوحة تمثل تقديم العذراء الى الهيكل، وفي الجانب الأيسر عناية القديسة حنة بالعذراء، وتشمل الكنيسة على مغارة طبيعية تعلوها قبة ويتوسط حنيتها هيكل، وقد أحيا الصليبيون فيها ذكرى ميلاد العذراء تبعاً للتقليد والطقس الشرقي الذي حدد ميلاد العذراء في هذه المغارة، هذا بخلاف نحت بارز تمثل حذائين (صندلين) ترمز لرباط الشركة الزوجية بين حنة ويواقيم.

كنيسة بيت حسدا: بنى المسيحيون مابين عامي 400 – 427م كنيسة فوق بركة بيت حسدا تذكاراً لمعجزة شفاء المقعد بعد 38 سنة ، وبلغت مساحة الكنيسة 45 × 18 متراً ولها ثمانية عقود كدعائم للكنيسة ، ودلت الحفريات على وجود أرضية من الفسيفساء بالمذبح منقوش عليها صلبان يعود تاريخها إلى ما قبل عام 427م (1/ص43)

أطلال كنيسة بيت حسدا شكل (21)

وفي عام 614م هدم الفرس الكنيسة ، وقد أعاد بناؤها الصليبيون مابين عامي 1130 -1140م ، وقد إزدهرت هذه الكنيسة أيام شارلمان وبقيت قائمة حتى هدمها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ، وإختفت بعدئذ من التاريخ إلى أن كشفت الحفريات عن بقاياها ، ويمكن للزائر والحاج أن يشاهد أطلال هذه الكنيسة حتى الآن ويحج بالكهف فقط . (شكل 21).

بيت عَنْيا : ومازال بيت عنيا قائماً حتى الآن في شرق أورشليم في الجنوب الشرقي لجبل الزيتون ، وهي قرية صغيرة تُعرف الآن باسم العيزارية نسبة إلى لعازر الذي أقامه المسيح من الأموات بعد أربعة أيام ، وكانت تعيش فيها مريم ومرثا مع أخوها لعازر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كنيسة العيزاريه: وتقوم هذه الكنيسة فوق أساسات كنائس قديمة سابقة (البيزنطيون – الصليبيون بعد هدمها من الفرس) ويتاح لنا المجال لرؤية صدر الكنيسة الأولى المبنية في القرن الرابع الميلادي عند عبور الباب وبقايا من الأرضية الفسيفساء البيزنطية بالبهو وتحتوي على 48 قطعه لأشكال نباتية وطيور رمزاً للفردوس ، ونرى صدر الكنيسه الثانية خلف المذبح الرئيسي وقطعه من الفسيفساء قرب الباب ودعامتين في البهو ، أما الكنيسة الثالثة التي بناها الصليبيون فما تبقى منها دعائم مقوية للحائط شمالاً وقطع صغيرة من الفسيفساء ، وفي الجنوب آثار دير الرهبان البندكيت شيدته الملكه مليزنيدا Melisande عام 1143م (شكل 22).

شكل (22) كنيسة العيزاريه – بيت عنيا

وعند الخروج من الكنيسه يتجه الحاج يساراً فيصعد إلى قبر لعازر إلى القبر عن طريق سلم صخري مكون من 24 درجة ، وهو عبارة عن مغارة وضعت فوقها صخرة ووراءه جزء من البرج الذي أقيم للدفاع عن الدير بأمر من الملكة مليزنيدا .(6/ص151) .(شكل23).

شكل (23) قبر لعازر - مغارة كنيسة العيزاريه – بيت عنيا

كنائس جبل الزيتون: ولجبل الزيتون أهمية قصوى لإرتباط السيد المسيح بهذا الجبل خصوصاً في إسبوع الآلآم آخر إسبوع من حياته على الأرض وفي هذا المكان الهادىء حيث أشجار الزيتون وبساتين التين والنخيل كان المسيح يستريح فيه عن ضجيج المدينة خاصة للإحتفال بعيد الفصح . وقد ورد إسم جبل الزيتون في مواضع عدة في الكتاب المقدس مثل(2 صم 15 : 30) و(زك 14 : 4) و(مت 21 : 1) و(مت 26 : 30) و(مر 11 : 1) و(مر 14 : 26) و(لو 19 : 29) و(يو 8 : 1) و(أع 1 : 12) الجبل الذي تجاه أورشليم (أمل 11 : 7) الجبل الذي على شرقي المدينة (خر 11 : 23) .

وتتركز كنائس هامة في جبل الزيتون تنتقي منها الباحثة كنائس العصور الوسطى فقط (موضوع البحث وصميم تخصصها) : أبانا الذي والدمعة والنزاع وقبر العذراء والصعود ومغارة الجثسمانية .

كنيسة أبانا الذي : وتعتبر كنيسة أبانا الذي أول كنيسة شيدها البيزنطيون على جبل الزيتون في القرن الرابع الميلادي بأمر من القديسة هيلانا والإمبراطور قسطنطين ، وقد سميت هذه الكنيسة إليونة Eleona وهي كلمة يونانية معناها أخدود الزيتون أوغابة الزيتون وقد أقيمت الكنيسة فوق المغارة التي علّم الرب تلاميذه الصلاه الربانية والمغارة مازالت موجودة حتى الآن. (شكل 24).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (24) كنيسة اباتا الذي– جبل الزيتون

فأول ما تحتوي صلاة أبانا الذي هو مخاطبه الله (أبانا) لأن المسيح جعلنا أبناء له محبوبين إذ وجدنا في شخصه كإبن الله فنحن نخاطب الله بداله النبيين وكأننا نطلب بإسم المسيح ابنه المحبوب (يو 1 : 12) ، وذكر الكتاب المقدس أن يسوع علّم تلاميذه الصلاة الربية مرتين (والتي تعد أهم صلاة في المسيحية) المرة الأولى وجاءت ضمن العظة على الجبل التي القاها الرب بالقرب من بحيرة طبرية (متى 5)(لو11: 2) والمرة الثانية على جبل الزيتون في المغارة التى توجد أسفل هذه الكنيسة الحالية . وفي نهاية المغارة نجد سلماً يؤدي إلى مقبرة لأساقفة أورشليم من عام 334 إلى عام 614م حيث هدمها الفرس ثم أعيد بناؤها فهدمها الحاكم بأمر الله غير أن الصليبيين شيدوا كنيسة فوق أنقاض الكنيستين القديمتين .

كنيسة الدمعة : يروى لوقا الإنجليلي أنه لدى أقتراب يسوع من المدينة المقدسة رآها وبكى عليها فحدد التقليد هذا الحدث الإنجيلي بموضع معروف اليوم بإسم مبكى الرب المسيح يبكى أورشليم (لوقا 19 : 42 – 44) (شكل 25).

ومسقط الكنيسة على شكل صليب يوناني والمبنى على شكل دمعة ، شيدها الفرنسيسكان على أنقاض كنيسة تعود للقرن الخامس الميلادي ثم هدمها الرومان والفرس وشيدها الصليبيون، ولا تزال جدرانها والفسيفساء في أرضيتها والكتابات محفوظة الى اليوم . (شكل 26).

وزادت شهرتها بعد إكتشاف الأب باغاتي مقبرة ذات أهمية قصوى تعود للقرون الأولى فتعد أقدم مقبرة جماعية حيث تحوى قبور لجماعة من المسيحيين الأوائل المنحدرة من أصول يهوديه ، وقد عثر في المقبرة على عظام محفوظة بتوابيت حجرية عليها الرموز المسيحية كالصليب وكرمة العنب وسنابل القمح .... وغيرها. (1/ص90)

شكل (25) كنيسة الدمعة – جبل الزيتون

شكل (26) تفصيلية من ارضية بكنيسة الدمعة – جبل الزيتون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كنيسة مغارة الجثسمانيه: كلمة آرامية مركبة من جيث – شمس وتعني معصرة الزيتون ، وعلى ضوء الإنجيل المقدس وقعت عدة أحداث في هذه المغارة : كان السيد المسيح يذهب عادة مع تلاميذه إلى هذا المكان في وقت وجودهم في مدينة أورشليم (لوقا21: 37) (لوقا 22: 39)

إلى هذا المكان جاء الرب يسوع وتلاميذه بعد العشاء الأخير في خميس العهد (مر14: 32) (يو18: 2) ، في هذه المغارة ترك يسوع تلاميذه وأخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا ليصلي حيث توجد الآن كنيسة النزاع (مت 26: 26-37) ، في هذه المغارة قبّل يهوذا الإسخريوطي معلّمه ليسلمه (متى 26: 47)(مر 14: 42) (لو 22: 47) ، في هذا المكان شفى السيد المسيح أُذن عبد رئيس الكهنة التى قطعها بطرس (يو18: 10) ، بعد صلاة النزاع عاد يسوع إلى المغارة حيث تم القبض عليه ليُصلب (يوحنا 18 : 12). (6/ص157)

ويبلغ طول المغارة 17 متراً وعرضها 9 أمتار وإرتفاعها 3.5 متر يقال أن التلاميذ ناموا فيها حين تركهم المسيح ليصلي تنحدر 9 درجات عن مستوى الأرض ولا يدخلها الضوء إلا من خلال فتحة أعلاها أقيمت عام 530م. (9/ص197)

شكل (27) كنيسة مغارة الجثسمانية – جبل الزيتون

وبجوار الصخرة عمود داخل الحائط يدعوه اليونان بعمود (يا أبتا) وهو مكان صلاة المسيح، ويعود تاريخ الكنيسة الأولى في الموقع إلى الفترة البيزنطية عام 389م، دمّرها الفرس أثناء غزوهم عام 614م، وفي عام 1392م إمتلك الرهبان الكاثوليك الفرنسيسكان هذه المغارة ووضعوه فيها ثلاث مذابح (شكل27).

كنيسة النزاع : وتقع في شمال كنيسة مغارة الجثسيمانية بازيليكيا كنيسة النزاع والتي بنيت فوق المكان الذي قدسته صلاة نزاع الرب في البستان حتى أن عرقه صار كقطرات دم نازلة على الأرض ... وإذا كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض (لوقا 22: 39-44) لتظل شاهدة لأجيال كيف تكون الصلاة !....وتسمى كنيسة كل الأمم All nation إذ ساهمت في بنائها عدة دول، كما وجد 8 شجرات زيتون قطر الواحدة من 6-8 متر يرجع تاريخها لزمن المسيح ، شيدها الإمبراطور البيزنطي ثيودوسيوس الأول عام 380م على مكان المذبح صخرة النزاع الموجودة حتى الآن ، ثم دمرت على يد الفرس عام 614م مثلها مثل كنائس أورشليم ، ثم اعاد بنائها الصليبيون في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي ولا نزال نشاهد أطلالها في جنوب الكنيسة الحالية التي شيدت على نفس التخطيط البازيليكي .

كنيسة قبر السيدة العذراء:

وحسب التقليد المتوارث أن هذه الكنيسة شيدت فوق قبر العذراء ويمكن رؤية بقاياه الآن فمن المعروف أن جسد العذراء أصعد إلى السماء بعد نياحتها، وقد شيدت الكنيسة - بالقرب من كنيسة الجثسمانية - في القرن الرابع / الخامس الميلادي على الطراز البيزنطي هدمها الفرس عام 614م ، ثم شيد الصليبيون على أطلالها

شكل (28) كنيسة قبر السيدة العذراء– جبل الزيتون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كنيسة أخرى عام 1130م ولكنها هدمت أيضاً فبنى الآباء الفرنسيسكان الكنيسة الحالية
وبداخل يمين الكنيسة مذبحين أحدهماعلى اليمين بإسم يواقيم وحنه وعلى اليسار مذبحاً آخر بإسم القديس يوسف النجار خطيب العذراء وهي الكنيسة الوحيدة الموجودة بجبل الزيتون ولا علاقة لها بأسبوع الآلام. (شكل 28).

كنيسة الصعود: وهو المكان الذي صعد رب المجد إلى الأعالي بعد أربعين يوماً من قيامته فوق قمة جبل الزيتون وأخرجهم إلى بيت عينيا ورفع يديه وباركهم وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وصعد إلى السماء فسجدوا له ورجعوا بفرح عظيم (لوقا 24: 5) .

ويذكر أن القديسة هيلانا شيدت كنيسة محل صعود المسيح، ولم يتبق من هذه الكنيسة سوى قبة صغيرة تركها صلاح الدين الأيوبي إحتراماً لمكان الصعود فالمسلمون يؤمنون بأن المسيح رفع حياً إلى السماء فلذلك حولوها لمسجد. وأما الصخرة التي صعد المسيح منها إلى السماء فيبدوا عليها أثر إحدى قدميه المباركتين، وفي القرن الحادي عشر بنى البندكيت جداراً حولها ورجعت كنيسة مرة أخرى. (15/ص105، 106)

شكل (29) كنيسة الصعود – جبل الزيتون

ففي عام 378م أقيم مبنى مستدير مفتوح السقف وفي وسطها برج على إرتفاع إنسان في داخله التراب الذي داس عليه المخلص في صعوده شيد بأمر من الأميرة الرومانية بومينه في نفس المكان إلا أن الفرس هدموا الكنيسة وماحولها عام 614م وأعاد بناؤها الرهبان ، وقد تهدمت هذه الكنيسة فأعاد الصليبيون بناؤها في القرن الحادي عشر على شكل مثمن الأضلاع وسمي البناء (أمبومون) أي على القمة ، وكان عبارة عن بهو مستدير وتكسوا أرضيته الفسيفساء وقطع الرخام ، وقطره يقارب 25 متراً ، ويحمل السقف والقبة ثلاث صفوف من الأعمدة ذات مركز واحد مؤلف من جناحين من الداخل وفي وسط البهو الصخرة المباركة. (1/ص85) (شكل 29).

كنائس جبل صهيون: صهيون إسم عبري معناه حصن، وهو الجبل الذي بنيت فوقه مدينة أورشليم في بدئها (مز2: 6)، وقد تكررت كلمة صهيون 150 مرة في الكتاب المقدس ومعناها اللاهوتي والروحي: مدينة داوود أرض الله، وكانت صهيون قلعة محصنة يسكنها اليبوسيين وإنتزعها منهم داوود وبنى فوقها قصره ودفن فيها، وأحياناً يطلق الأسم على أورشليم كلها (أش 60: 40).

وجبل صهيون هو أحد الجبال المكونة لسلسلة جبال أورشليم القدس وبه ثلاثة أماكن مقدسة هامة هي علية صهيون (بيت مارمرقس) وكنيسة صياح الديك (بيت قيافة رئيس الكهنة) وكنيسة نياحة العذراء (بيت يوحنا الحبيب).

وقد رأت الباحثة أن تتبع شرح مبسط لتسلسل أحداث أسبوع الآلام في سطور لكي يسهل على القارئ ربط تلك الأحداث مع الأماكن.

أسبوع الآلام: الأحد: في صباح الأحد ينطلق يسوع من بيت عينيا إلى بيت فاجي راكباً على ظهر جحش، وهو الأحد السابق لأحد القيامة ويسمى أحد الشعانين أو أحد الزعف.

وهو عيد دخول المسيح إلى أورشليم وحدث في هذا العيد أن أستقبل اليهود المسيح وهو راكب على ظهر أتان (جحش) عند دخوله إلى مدينة أورشليم بالفرح والتهليل حاملين أغصان الزيتون وسعف النخيل وهم يرددون يهوه شعناً مبارك الآتي باسم الرب ملك اسرائيل. (13/ص17، 18)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأثنين : الرب يلعن شجرة تين بلا ثمر ويدخل الهيكل ويطهر رواق الأمم من الصيارف والباعة ويدخل في حوار مع الكهنة والكتبة (مت 21 + مر 11 + لو 21) ، ويسمى إثنين البصخة ويمثل خروج السيد المسيح من بيت عنيا قاصداً الهيكل .

الثلاثاء : الشيوخ يسألون المسيح بأي سلطان يعمل والرب يجيب بأمثال الكرامين الأردياء وعشاء العُرس والوزنات ، يسوع يعلم في الهيكل ويتنبأ بخراب الهيكل وعلامات خراب أورشليم ثم علامات المجئ الثاني (مت 23 – 25 + يو 8).(8/ص19)

الأربعاء : ذهب يهوذا الأسخريوطي أحد التلاميذ إلى رؤساء الكهنة وقال لهم ماذا تعطوني وأنا أسلمه لكم فوعدوه أن يعطوه ثلاثين من الفضة فباع سيده بهذه القيمة الدنيئة الذي أحبه وأنتخبه ليكون تلميذاً وصيّره أميناً للصندوق (يو 12: 6).(5/ص29)

الخميس : المسيح يأكل الفصح مع تلاميذه ثم يغسل أرجلهم ويؤسس سر الأفخارستيا ويطمئن التلاميذ على أنهم سيرونه ثانياً ، ويقوم صلاته الشفاعية عنهم وفي وقت متأخر يخرجون إلى بستان جثسيماني في جبل الزيتون ، يسوع يسهر ليصلى والتلاميذ نائمون

(مت 26+ مر 14 + لو 22 + يو 13) ، ويسمى خميس العهد أو الخميس المقدس أو خميس الأسرار .

الجمعة : يقبض على السيد المسيح في جثسيماني في وقت متأخر ليلة الجمعة ويؤخذ إلى بيت رئيس الكهنة ثم إلى مجلس السنهدرين ، حيث يحاكم ويحكم عليه بالموت ، بيلاطس يقر الحكم ويسلم المسيح ليجلد ويصلب على الصليب بين لصين ويموت . يسوع يسلم الروح ويوسف الرامي يقوم بدفنه في قبر جديد ورؤساء اليهود يضعون حراسة على القبر، وتسمى الجمعة العظيمه أو جمعة الصلبوت.

السبت : السيد المسيح في القبر والقبر مختوم وعليه حراسة من جند الهيكل ويسمى سبت النور أو السبت المقدس أوسبت الفرح .

الأحد : قيامة المسيح بين الأموات.

كنيسة عليه صهيون: ترجع أهمية العلية لتأسيس سر الأفخارستيا فقط وإنما لظهور المسيح بعد القيامة فيها ولحلول الروح القدس في يوم العنصرة في بيت مارمرقس الرسول كاروز الديار المصرية.

وفيها تم تأسيس هذا السر حيث حمل المسيح الفادي خطية كثيرين وشفع في المذنبين (أس 53: 12) وهو الذي جعل ذلك حقيقياً في جسده ودمه حين قدمهما قائلاً خذوا كلوا هذا هو جسدي وهذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا (مت 26 : 26-28) .(14/ص60) وسر الأفخارستيا ينال بدم المسيح البركات الأتية : الغفران والتطهير والتقديس والثبات والخلود.

والعليه هي المكان الذي غسل فيه السيد المسيح أقدام تلاميذه في العشاء الأخير وقصة الغسيل لا تأتي هامشية بل تقع في صميم الإحتفال المقدس وإرساء لقيمة التواضع ، وذكر الكتاب المقدس : وهم جالسون للعشاء قام من العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة وائتزر بها ثم صب ماء في مغسل وبدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متأزر بها (يو 13: 4، 5) . (4/ص479)

وقد شيدت هيلانا الكنيسة باسم الملك داوود حيث تذكر التوراه أن قبره هناك في هذا المكان، وفي منتصف القرن الرابع أقيمت كنيسة جديدة وصفها أحد مؤرخي الأرمن بأن طولها 100 ذراع وعرضها 70 ذراعاً وتقوم على 80 عموداً مرتبطاً معاً بقناطر وسقفها الخشبي رسم عليه إكليل ينحدر على رأس المسيح . وقد أشاد جميع المؤرخون بعظمة هذه الكنيسة، وصفتها الموسوعات بأنها أول كنيسة في العالم فقد تأسس فيها كل من القداس الإلهي وسر القربان ، وقد ألحق الفرس بها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخراب سنة 614م ثم رممت بعد ذلك ثم تهدمت عام 1102م فأعادها الصليبيون إلى حالتها الأولى بأمر من البابا غريغوريوس التاسع Gregry 1X قائد الحملة الصليبيه السادسه. (15/ص97، 98)

شكل (30) كنيسة علية صهيون – جبل صهيون

وللعلية طابقين، الطابق الأول: هي قاعة العشاءالأخيروالقاعة الشرقية فيها حدث حلول الروح القدس في يوم العنصرة (عيد الخمسين وميلاد الكنيسة) أما القاعة السفلية هي قاعة غسيل الأرجل ، وبجوارها مقبرة النبي داوود وهي حالياً مزاراً للمسيحيين والمسلمين (شكل 30).

ويذكر الإنجيليون مرقس ولوقا: أن العشاء الأخير كان في علية كبيرة مفروشة معدة (مر 14: 15) وعليه كبيرة مفروشة (لو 22: 12) ويؤكد تقليد الكنيسة أن العلية في بيت مريم أم مرقس الرسول وهي التى تظهر فيها المسيح لتلاميذه بعد القيامة وحلول الروح القدس على تلاميذ المسيح بعد عشرة أيام من صعوده يوم عيد العنصرة ، بنيت العلية على الطراز القوطي فالعقود مدببه على أقبية مضلعة متلاحقة متتابعة والأعمده مدعمة كما نرى في (شكل 31).

شكل (31) كنيسة علية صهيون من الداخل – جبل صهيون

كنيسة صياح الديك: وتسمى كنيسة القديس بطرس الرسول، وقد بنيت على بيت قيافة رئيس الكهنة بالهيكل في أورشليم أيام المسيح وإشترك مع حنان في الحكم على المسيح وأسلمه للرومان ليصلب، وهو المكان الذي أنكر بطرس يسوع ثلاث مرات قبل صياح الديك ، فقال له يسوع : الحق أقول لك ، أنك اليوم في هذه الليلة قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات (مرقس 14: 27-31) ، وهو المكان المقدس الذي تمت فيه الثلاث محاكمات.

شكل (32) كنيسة صياح الديك – جبل صهيون

وتؤرخ الكنيسة البيزنطية من القرن الرابع الميلادي، ومن آثارها عمود ربط عليه المسيح حتى الفجر وقيل أنه جُلد عليه ، وقد نُقل إلى باب كنيسة صهيون ، وبعد غزو الفرس تهدمت هذه الكنيسة 614م إنكسر العمود إلى نصفين بقى نصفه في كنيسة صهيون ونقل النصف الآخر إلى كنيسة صياح الديك. (15/ص96)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما عن المغارة أسفل بيت قيافا فهي التي التجأ إليها بطرس الرسول ليبكي خطيئته ، وبالكنيسة الحفرة الحجرية التي تدلى منها المسيح بالحبال وهو موثوق اليدين مسجوناً ، وبأعلى القبة صليب وديك . (شكل 32)

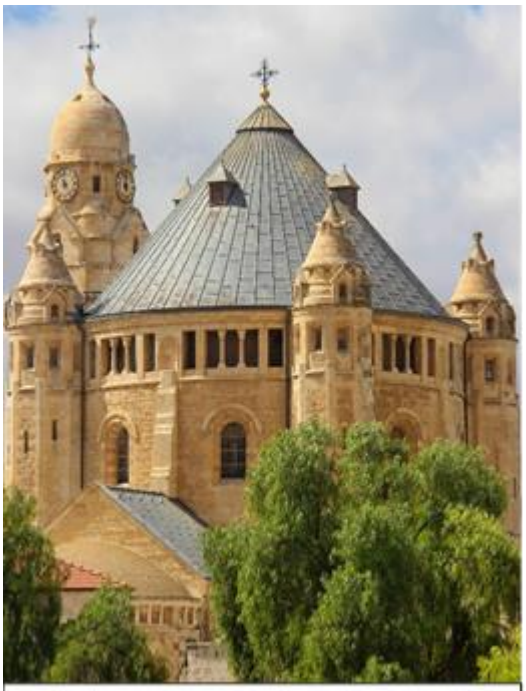
شكل (33) كنيسة نياحة السيدة العذراء– جبل صهيون

كنيسة نياحة السيدة العذراء: يخبرنا الإنجيل المقدس أن السيد المسيح عهد بأمه العذراء إلى يوحنا الحبيب وظلت في بيته حتى نياحتها ، وفوق أطلال البيت شيدت الكنيسة الحالية والتي تعرف بكنيسة النياحة . والقديس يوحنا الحبيب هو التلميذ الذي كان يسوع يحبه ، وهو أحد الأثنى عشر رسولاً اللذين إختارهم الرب ليكونوا معه ودعاهم ليكرزوا بالإنجيل بعد قيامته من الموت ، وقد تميز هذا الرسول بصفات خاصة ففضلاً عن أنه كان من أوائل التلاميذ اللذين اختارهم المسيح فقد ظل معه حتى الصلب ، فهو التلميذ الذي ألقى برأسه على صدر المسيح ليلة العشاء الأخير (الرباني) وهو التلميذ الذي استودعه أمه العذراء لتكون أماً له وتقيم معه في بيته. وقد كرز القديس يوحنا في اليهودية وآسيا وأحد أصحاب الأناجيل الأربعه وله سفر الرؤيا وتلقبه الكنيسة بعده ألقاب منها الحبيب واللاهوتي والرائي والبشير والبتول ، ولكن أجمل تلك الألقاب الذي أشتهر به في الكنيسة الأولى أنه هو التلميذ الذي كان يسوع يحبه. (16/ص169)

شيدت الكنيسة في القرن الحادي عشر وهدمت 1490م ، ثم أعيد بنائها على شكل حصن من حصون القرون الوسطى من طابقين : الكنيسة العليا بها تصاوير فسيفساء أما الكنيسة السفلى فنشاهد فيها تمثالاً للعذراء فوقه قبة مصورة بالفسيفساء تمثل حواء وراعوث ونُعمى وأستير. وقد روي مؤرخ آرمني في القرن الخامس أنه كانت هناك في هذا المكان قبة على أربعة أعمدة من الرخام فوقها صليب نحاسي تهدم أثناء هجوم الفرس عام 614م. شكل (33) .

كنائس مراحل الصلب (طريق الآلام): وهو الطريق الذي سار فيه السيد المسيح حاملاً الصليب من قصر بيلاطس حتى الجلجثة ، وهي أربعة عشر مرحلة تسع من هذه المراحل على إمتداد طريق الآلام Via Dolorosa (درب الصليب) والخمس الباقية داخل كنيسة القيامة وهي : الحكم بالموت على السيد المسيح وجلده (متى 27 : 24 – 26) أمر السيد المسيح بحمل الصليب (مرقس 15 : 20) السيد المسيح يقع تحت الصليب للمرة الأولى (العبرانيون 2: 6-9) لقاء المسيح مع أمه العذراء (لوقا 2: 34-35) سمعان القيرواني يأخذ الصليب (مرقس 15: 21) فيرونيكا تمسح وجه المخلص بمنديل (لم تذكر في الإنجيل السيد المسيح يقع للمرة الثانية تحت الصليب (أشعيا 53: 5) حديث السيد المسيح مع بنات أورشليم (لوقا 23: 27-31) السيد المسيح يقع للمرة الثالثة (أشعيا 53: 6) نزع الثياب عن السيد المسيح (يوحنا 19: 23-24)

أما المراحل الخمس داخل كنيسة القيامة : دق المسامير في جسد السيد المسيح على الصليب (مرقس 15: 22) السيد المسيح يسلم الروح (يوحنا 19: 30) انزال جسد المسيح من على الصليب (لوقا 23: 50-53) وضع الجسد الطاهر في القبر (يوحنا 19: 41) بعدها ينهض السيد المسيح من الموت ليقوم (مرقس 16: 1-11). (19/ص57)

أهم كنائس مراحل الصلب: في هذه المنطقة الشمالية الغربية لساحة الهيكل كانت توجد قلعة تُدعى هنانئيل والتي ترجع للقرن الثاني الميلادي، وصفها المؤرخون كقصر ملكي فخم له أربعة أبراج وتصل بالهيكل عن طريق سلم، وفي فترة الحكم الصليبي شيد في المكان دير الآباء الفرنسيسكان يسمى دير الجلد وكنيستين : كنيسة الحكم وكنيسة الجلد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي المنطقة التي حكم بيلاطس على السيد المسيح في عهد الإمبراطور طيباريوس، حيث أخذ جنود الوالي يسوع وأدخلوه إلى الديوان وجمعوا عليه فعروه وألبسوه رداء قرمزياً وضفروا له إكليلاً من الشوك ووضعوه على رأسه وجعلوا في يمناه قصبه مستهزؤن به قائلين : السلام لك ملك اليهود باصقين في وجهه ، وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه فلما هزءوا به نزعوا الرداء وألبسوه ثيابه بعد أن جلدوه أربعين جلده إلا واحدة ، وكان يتناوب على الجلد جنديان. (11/ص37)

دير وكنيسة الحُكم : وتعود الكنيسة إلى القرن الثالث عشر بنى على أنقاضها الراهب الفرنسيسكي وندلين Wendelin الكنيسة العالية تحمل لقب الحكم وحمل الصليب ويسمى أيضاً معبد التكليل، وقد لوحظ في بعض حجارة الأرضية شقوق أثر الجنود الرومان ، وفي هذا المكان الذي كان السيد المسيح واقفاً كمذنب أمام بيلاطس الذي أمر بصلبه.

كنيسة الجلد (كنيسة حبس المسيح):

شكل (34) كنيسة الجلد – طريق الالآم

فأجاب جميع الشعب: دمه علينا وعلى أولادنا، حينئذ أطلق لهم باراباس وأما يسوع فجلده وأسلمه ليصلب (متى 27 : 25 : 26) . شيدت الكنيسة على أطلال كنيسة أخرى كانت تعرف بإسم القديس بطرس والهيكل الشمالي هو المكان الذي حبس فيه السيد المسيح ، وقد بناها الصليبيون في القرن الثاني عشر الميلادي على موضع دار قيافا كبير الكهنة ، وقد ظلت هذه الكنيسة متروكة بلاعناية بعد الفترة الصليبية وقد أعيدوا بناؤها عندما ملكها الآباء الفرنسيسكان على الطراز القروأوسطي (شكل 34).

والباب من مصرعين مكتوب علية آيات من الكتاب المقدس ورموز الإنجليين والآم السيد المسيح وتمثل في الوسط جلد المسيح وعلى اليمين إنتصار باراباس، وعلى اليسار غسل أيدي بيلاطس، أما عن عقد الهيكل فعليه فسيفساء تمثل إكليل الشوك. (6/ص170)

وتأتي الخمس مراحل الأخيرة في داخل كنيسة القيامة أما باقي المراحل فهي كنائس حديثة لا تنتمي للعصور الوسطى لذا لم يرد الحديث عنها ، وتعد كنيسة القيامه أهم كنائس العالم المسيحي الشرقي بصفه خاصة وأهم كنائس الحج في العالم المسيحي بصفة عامة .

كنيسة القيامة (كنيسة القبر المقدس):

شكل (35) كنيسة القيامة – طريق الالآم

من المعروف أن السيد المسيح صُلب في مكان يُقال له الجلجثة (الجمجمة) وكان مقلع للحجارة غير أنه أهمل ثم تحول إلى بستان. وقد دمرت أورشليم عاماً 70م على أيدي قوات تيطس الروماني، وبمرور السنين أقيمت بها المباني شيئاً فشيئاً وأعاد المسيحيين إقامة بنايتهم على المواقع القديمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي عام 122م قام الإمبراطور الروماني هادريان بزيارة المدينة وأمر بردم تل الجلجثة وأعاد بناؤه على الطراز الروماني، ورأى اليهود اللذين عادوا إليها بعد عهد تيطس إنها إهانة لهم وتدنيساً لموقع الهيكل المقدس فثاروا وأعلنوا العصيان في جميع مدن اليهودية.

فما كان من هادريان إلى إرسال حملة بقيادة أعظم قواد جيشة سفيروس لتأديبهم فتم له اخضاع 600 مدينة وقرية ثائرة وأقام على تل الجلجثة معبداً وثنياً مساحته 300 قدم طولاً و160 عرضاً ورفع تمثالاً لجوبيتر(كوكب المشترى) وعلى قمة التل أقام تمثالا لفينوس (كوكب الزهرة) – كما سبق أن نوهت الباحثة - . واستمر الوضع على ما هو عليه طيلة مائتي عام إلى أن أستولى قسطنطين على روما وجلس على عرش الأباطرة وجعل الديانة المسيحية ديانة الدولة الرسمية. (2/ص192، 193

شيدها الإمبراطور قسطنطين وأمه القديسة هيلانا ، ودشنها البابا أثناسيوس الرسولي عام 330م ، كرست للعبادة عام 335م في نفس موقع المعبد الذي هدمه، دمرها الفرس وأعاد بناؤها موديستوس Modestus رئيس رهبان الدير و ثيودوسيس St.Theodosius .

وقد تسبب الزلزال الذي وقع في 808 م في أضرار جسيمة للكنيسة ولكن البطريرك توماس(توما الأول) أصلحها ورممها في عام 815م، بعدها تعرضت للتدمير الكامل وتم تسويتها بالأرض عام 1009م وأعاد بنائها الصليبيون فيما بين عام 1037م و1047م. (19/ص57)

عندما فتح الخليفة عمر بن الخطاب القدس أعطى للبطريرك عهد آمان له وللمسيحيين ولكنائسهم تسمى العهده العمرية- كما سبق أن ذكرنا - بعدها تم ترميم البناء في عهد الخليفة العباسي المأمون، وعندما أحرقت الكنيسة سقطت قبتها في عهد الأخشيد سلطان مصر.

وجدت محاولات كثيرة لبناء القبة من جديد إلا أن تلك المحاولات قد باءت بالفشل ، ولكنهم عادوا فعمروها في زمن البطريرك يوسف الثاني في 980م ، وأمر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله بهدمها فهدمت عام 1009م ، وهدم معها الكنائس الملاصقة بها ، وسمح الخليفة الفاطمي المستنصر بالله عام 1035م للمسيحيين ببناء الكنيسة من جديد ، ولما أحتلها الصليبيون عمروا الكنيسة فجمعوا الهياكل الصغيرة في كنيسة واحدة وبنوا شرقي القبر المقدس كنيسة هي التي عُرفت بعدئذ **بكنيسة نصف الدنيا** وبنوا برجاً للأجراس .

وعندما دخل صلاح الدين الأيوبي القدس عام 1187م أشار عليه البعض أن يهدمها كي لا يبقى للمسيحيين اللآتين حجة لغزو البلاد المقدسة رفض مشورتهم ، الا أنه إقتطع جانباً من دار الكهنة المجاورة لها فاتخذها مسجداً ويسمى مسجد الخانقاه. (6/ص175، 176) (شكل 35)

وبالقرب من كنيسة القيامة أقدس ضريح في الديانة المسيحية وعلى مسافة قصيرة نجد حائط المبكى والذي يعد أيضاً أقدس الأماكن اليهودية وبجواره مسجد قبة الصخرة من أعظم المساجد الإسلامية ، وحول هذه الآثار يعيش السكان في الأحياء المسيحية واليهودية والإسلامية. (20/ص18)

ويعد حدث القيامة أهم الأحداث المسيحية على وجه الإطلاق ، وقد صاحبت القيامة المجيدة زلزلة حيث يذكر إنجيل متى: وإذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عند الباب وجلس عليه وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج فمن خوفه إرتعد الحراس وصاروا كأموات (مت 28: 2-4). (3/ص26، 27)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمارة كنيسة القيامة: وتعلو كنيسة القيامة قبتين كبيرتين الواحدة أكبر من الأخرى، فالكبرى إلى الغرب وهي القائمة فوق القبر المقدس، والأخرى إلى الشرق وهي قبة كنيسة نصف الدنيا (شكل 36).

شكل (36) قباب كنيسة القيامة – طريق الالآم

وتقدر مساحة الأرض القائمة عليها كنيسة القيامة نحو 80 متراً طولاً و 66 متراً عرضاً ، ويوجد أمام الكنيسة فناء واسع يُعرف باسم ساحة القيامة (الباحة) ، وفي المدخل الخارجي توجد 3 درجات عليها بقايا أعمدة المدخل القديم والتي لم يتبق منها الآن سوى عموداً واحداً يرجع تاريخه إلى القرن 9م ، وقد شيد بناء القبر المقدس من المرمر الخالص وهو مستطيل الشكل له باب صغير من جهة الشرق تعلوه مجموعة من القناديل والأيقونات الخاصة بالقيامة .والكنيسة تحوي 18 عموداً ضخماً وإرتفاع قبتها 30 متراً أما قطرها حوالي 19.30 متراً. (1/ص65، 66 ،70 بتصرف) كما نرى في المسقط الأفقي (شكل 37).

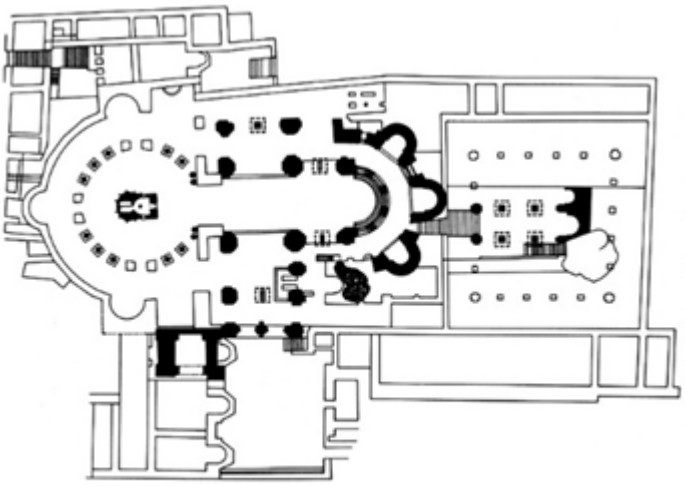

شكل (37) مسقط افقي لكنيسة القيامة في القرن 12م – طريق الالآم

وعند الدخول للكنيسة من شمال الباب الرئيسي عند القبر المقدس نجد حجر المغتسل **الرخامي** الأبيض، والذي يبلغ طوله نحو مترين وعرضه متراً واحداً، وفي هذا المكان أنزل يوسف الرامي ونيقوديموس اليهوديان جسد المسيح من على الصليب ووضعاه على هذا الحجر بعد أن سكبا الطيب على السيد المسيح ولفاه بأكفان الكتان.(15/ص82) وحسب التقليد أن هذا المكان يشير إلى الموقع الذي وقفت فيه المريمات وهن يشاهدن أين وضع جسد المسيح بعد لفه بالأكفان (لوقا 23: 55) . (شكل 38).

شكل (38) حجر المغتسل فى كنيسة القيامة – طريق الالآم

عند الدخول إلى القبر المقدس نجد حجرة صغيرة تسمى معبد الملاك ويبلغ طولها 3,5متراً وعرضها حوالي 3 أمتار ، وهذه الحجرة هي المكان الذي ظهر فيه ملاك الرب للنسوة بعد أن دحرج الحجر من على باب القبر وبشرهم بقيامة الرب من بين الأموات ليس هو ههنا لكن قد قام كما قال (متى 28: 1-7).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي وسط الحجر الرخامي توجد قاعة رخامية مرتفعة قليلاً يحفظ فيها قطعة من الحجر الذي وضع على باب القبر . وعلى اليمين نشاهد ما يسمى بالمضجع السيدي وهو المكان الذي وضع عليه جسد المسيح ، ويرتفع عن أرضية القبر بنحو 60سم ، والمضجع مغلف بالمرمر ويعلوه قناديل فضية .

وعند الخروج إلى يمين القبر المقدس ندخل إلى هيكل على إسم مريم المجدلية وهو المكان الذي قابلت فيه المجدلية السيد المسيح عقب قيامته فظنته البستاني وقال لها : لاتلمسيني لأني لم أصعدبعد الى أبي (يو 18 -20:13) .

وبداخل الكنيسة قطعة من العمود الذي جُلد عليه المسيح أمام بيلاطس على يد جند الرومان (مرقس 15:15) لذلك سمي بعمود الجلد ، وتذكر بعض الكتب أن السيد المسيح ظهر لأمه العذراء بعد قيامته في هذا المكان.

وبعد ذلك نجد هيكلاً نصف دائرى للقديس لونجينوس وهو الجندي الروماني الذي طعن المسيح بحربته فنزل من جنبه دم وماء وهو على الصليب حسب ماجاء بإنجيل يوحنا (34:19) ويذكر التاريخ أنه آمن بالمسيحية واستشهد فيما بعد وقد ذكر بعض الحجاج في القرن الخامس الميلادي أنهم شاهدوا - في هذا المكان – الحربة والإسفنجة التي سقى بها الجند الرومان المسيح خلاً ممزوجاً بمُر .

وبجواره هيكلاً أخر باسم هيكل اقتسام الجند لثياب المسيح وإقتراعه على قميصه وقد كان محفوظاً به كفن السيد المسيح حتى القرن 7م – وهو بميلانو الآن – ويخص هذا الهيكل الأرمن الأرثوذكس والروم الأرثوذكس ، ويليه هيكل السخرية حيث سخر اليهود من المسيح وهو على يمين مدخل كنيسة هيلانا وبه العمود الذي جلد عليه المسيح ويبلغ طول القطعة الباقية حتى الآن 40سم.

ويلي مذبح عمود السخرية إلى اليمين الجلجثة يصعد إليها بسلم حجري مكون من 18 درجة فقد كان تل الجلجثة أكثر إرتفاعاً مما هو عليه الآن ، فقد أمرت القديسة هيلانا إزالة إرتفاعه لتتمكن من ضمه إلى سائر مقدسات الكنيسة تحت سقف واحد ، ويبلغ إرتفاع مكان الصليب حوالي 4.70 متر عن أرضية المكان. (1/ص66، 67) وينحدر الدرج إلى ممر ضيق مظلم يسمى معبد آدم لضمة جمجمة آدم ويضم أيضاًمقابر معظم الصليبين .

وبالقرب من المكان السابق سلم حجرى من 26 درجة يؤدي الى كنيسة **القديسة هيلانا** وتقع هذه الكنيسة في المكان الذي كانت تقف عليه القديسة لتشرف على عملية التنقيب عن خشبة الصليب المقدس ، وعلى يمين الكنيسة يوجد سلم أخر يقود إلى مغارة الصليب حيث تم العثور على الصليب وإلى جواره مذبحاً باسم الصليب .

طقوس الحج في الأراضي المقدسه: يقصد بالحج السفر الى مكان مقدس بهدف العبادة والتوبه والرحمة والغفران من الرب والخلاص من الخطيئة ، ونتيجة لتنوع الأمم فلكل أمة طقس ومنسك وشعيرة خاصة بها، والشعيرة الدينية هي العبادة المألوفة التي يقوم بها مجموعة دينية طبقاً لتقاليدهم المعينة .

وفي المسيحية تستخدم الكلمة اليونانية (ليتورجيا) للإشارة للطقوس الدينية ويقصد بها الأسرار السبعة المقدسة وهي:

(المعمودية - الميرون- التوبه والاعتراف- التناول - مسحه المرضى - الزيجة – الكهنوت) ، وتعني العمل الجماعي والقداس الآلهي والصلوات والتسابيح والترانيم والأناشيد والآداب واللغات المستعملة في الصلاة والحركات التي يقوم بها الحاج داخل الكنيسة بهدف عبادة الرب أو إستنكار قضية معينة ومنها زيارة القبور ورفات القديسين ولمسها أو الذخائر المحفوظه في الكنائس والتشفع بالعذراء والقديسين والقديسات لما لهم من معجزات وقوى خارقة للإستشفاء وكوسيط بينهم وبين الرب، ومن أهم طقوس الحج المسيحية أيضاً وضع النذور وإشعال الشموع وإيقاد البخور. وليست العبادة وحدها هي التي تجذب الحجاج، بل المعجزات التي يقال أنها ترافق الأيقونات والذخائر ، فالحاج على يقين الشفاء من خلال زيت الميرون المقدس وهو الزيت الذي يسيل من المصابيح التي تضيء الأيقونة والذخيرة والذي يمزج بالشمع يوضع على العضو المصاب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المعروف أن أول حج للأراضي المقدسة كان في القرن الثاني الميلادي وتتابع قرن تلو قرن ، وخاصة عند إعتناق قسطنطين وأمه القديسة هيلانا المسيحية وجعلها الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانيه بعد مرسوم ميلانو عام311م وبعد زيارتهما للأراضي المقدسة عام 326م - كما أوضحنا سابقاً- ونرى كيف شيدت الكنائس والأديرة والمستشفيات والنزل رافقها حركة حج عظيمة توافد إليها من كل حدب وصوب، وتعتبر فترة الحملات الصليبيه أعظم فترات الحج الى الأراضي المقدسة على الإطلاق وكانت على شكل حملة تلوالإخرى ولم يتوقف الحج اليها حتى الآن .

وتبدأ رحلة الحج عند وصول الحاج إلى الاراضي المقدسة بالصوم والصلاة ثم زيارة الكنائس والأماكن التي شهدت حياة المسيح بنية العبادة ثم زيارة القبر المقدس حيث يطرح على الحاج ملحفة يحتفظ بها لتكون كفناً له عند الموت ثم يزور جبال صهيون والزيتون وتابور ووادي يهو شافاط وبيت لحم ... وغيرها من الأماكن المتعلقة بحياة ومعجزات السيد المسيح وأعماله وتعاليمة وصلبة وقيامته .بعدها يستحم في نهر الأردن للتبرك من مياهه التي عمد فيها يوحنا المعمدان المسيح ثم يأخذ من أريحا غصناً من النخيل ليقدمة عند رجوعه الى الخوري لوضعه على المذبح علامة إكتمال زيارتة ولذلك سمي حجاج الأراضي المقدسة بالنخيلين ويسمى الحاج بالمقدسي نسبة لبيت المقدس.

ومن أهم طقوس الحج تلك التي نجدها في كنيسة القيامة - إلى الآن - حيث ينتظر الحجاج والزوار يوم سبت النور من كل عام في إنتظار النور المقدس حسب المعتقد المسيحي، يبدأ رجال الدين من مختلف العالم وعلى رأسهم البطريرك ورئيس الأساقفه في ترديد الترانيم والأناشيد والطواف ثلاث مرات حول الكنيسة رمزاً للأقانيم الثلاثة (الآب والأبن والروح القدس) ثم يبدأ رئيس الأساقفة بقراءة صلاة معينة بعدها يخلع ملابسة ويدخل القبر المقدس منفرداً منتظراً في موضع ظهور الملاك لمريم المجدلية ليبشرها بقيام المسيح في حين يردد الحجاج والزوار المنتظر خارج القبر : كيريا لايسون وهي كلمة يونانية تعني إرحم يارب إرحم ، ثم بعد ذلك تنزل النار المقدسة على 33 شمعه رمزاً لعدد سنوات التي عاشها المسيح على الأرض و12 شمعه أخرى رمزاً للتلاميذ ، ويتم توزيعها على المصلين في الكنيسة لتكون شعلة مضيئة بقوة القيامة وبأن المسيح قد قام وهزم الموت ، ومن رأى النار المقدسة شهدوا بأنها لاتحرق الجلد أو الوجه أوالشعر. (21)

أما عن الترانيم فتعد ترنيمة العذراء أو النشيد المريمي لكنيسة الزيارة أشهرها ، فمن المعروف لدى المسيحين أن هذا المكان الذي كانت ترتل فيه العذراءهذه الترنيمه المجيدة ، وهي أقدم الترانيم وأحد أهم الأناشيد بالكتاب المقدس المنسوبة الى مريم وجاء ذكر هذه الترنيمة في إنجيل لوقا (لو 1: 46) وتستعمل هذه الترنيمة في كل الكنائس شرقية كانت أم غربيه على حد سواء .

وتختص كنائس الطوائف الشرقيه بطقس يقام في كنيسة المهد وهو التحليق في سماء الإيمان القويم لأنها تخاطب حواس المؤمن : فالعين تتمتع بجمال الأيقونات المقدسة ، والآذان بسماع الترانيم والألحان الروحية العقائدية ، وأما رئتا المؤمن فتمتلئان بالروائح العطرية المنبعثة من البخور المقدس ، وبواسطة هذه الرموز العقائدية يكون المؤمن مستعداً روحياً وجسدياً لتمجيد الرب بكل قلبة وقدرته . وتقام معظم الطقوس تحت هيكل القديس يوسف النجار ويفتح كل عام في إسبوع الآلآم .

ويتجه الحاج - كما سبق ان أسلفنا – إلى كهف كنيسة بيت حسدا، وقبر لعازر في كنيسة العيزارية وكنيسة قبر السيدة العذراء وكنيسة صياح الديك للتبرك بالقديسين وطلباً لشفاعتهم ، ويتجهون إلى كنيسة الدمعه يبكون بكاء الرب ، وكهف كنيسة أبانا الذي ويؤدون الصلاة الربانية وهي أساس الصلاة في المسيحية .

النتائج والتوصيات:

1 – دراسة تاريخية فنية وصفية مقارنة وافيه كافية لكنائس الحج بالأراضي المقدسة في العصور الوسطى أحد أهم ثلاث مناطق للحج في العالم المسيحي ، حيث سبق للباحثة نشر بحث وعنوانه : كاتدرائيات وكنائس طرق الحج لكاتدرائية سانتيجيو دي كومبوستيلا ، وجاري إتمام ونشر بحث عن كاتدرائية الحج القديس بطرس بروما (الفاتيكان حالياً) لإستكمال السلسلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثلاثية المسلسلة المجمعة المتكاملة لكاتدرائيات وكنائس الحج وطقوسها في العالم المسيحي شرقاً وغرباً ، ومقارنة بعضها ببعض لترسيخ الفروق المفاهيمية العقائدية الدينية المسيحية وإنعكاستها على عمارة وفنون الكاتدرائيات والكنائس والأديرة شرقية كانت أو غربية ، فبعد إنعقاد مجمع خلقدونية عام 451 م - والذي يعتبر أخطر المجامع - نجم عنه إنشقاق أدى الى إنفصال الكنائس الشرقيه الأرثوذكسية (القبطية والأرمنية والسريانية) عن الشركة مع الكنيستين الرومانية الكاثوليكية والبيزنطية الأرثوذكسية

فالأرثوذكسية الشرقية تعني بالعربية الصراطية المستقيمة وهو مذهب مسيحي يرجع جذورة بحسب أتباعه الى السيد المسيح والخلافة الرسولية والكهنوتية ، وتؤمن بالتقليد وكتابات آباء الكنيسة والمجامع الى جانب الكتاب المقدس وتتمسك بالطقوس والأسرار السبعة المقدسة والترتيب الهرمي للسلطة ، وتتضمن الكنائس القداس الآلهي في كل من الكاثوليك والكنيسة الأرثوذكسية الشرقية وكنيسة الشرق وبعض الكنائس الأنجليكانية وبعض الكنائس اللوثرية في حين لاتلتزم الطوائف البروتستانتية بإقامة القداسات .

2 - تم تصنيف كنائس الحج في الأراضي المقدسة ، حيث وجدت الباحثة إلتباس في تصنيفهم لدى بعض مؤرخي ودارسي تاريخ العمارة والفنون بين كنائس العصور الوسطى (موضوع البحث وصميم تخصص الباحثة الدقيق) والكنائس القبطية وكنائس الطوائف الأخرى كالكاثوليكية والأرمنية والسيريانية واللاتين والفرنسيسكان .

وتوصي الباحثة بعمل أبحاث عن الأديرة والكنائس القبطيه - وهي على سبيل المثال لاالحصر:-

دير السلطان بكنيستية الأربعة أحياء غير المتجسدة بالطابق العلوي والملاك ميخائيل بالطابق السفلي – هيكل العذراء للأقباط الأرثوذكس – كنيسة المجدلانية – دير القديس الأنبا أنطونيوس – ديرمار جرجس للراهبات – كنيسة الملكة هيلانا – الهيكل القبطي وكنيسة السيدة العذراء بكنيسة القيامة .

كنائس قبطية مشتركة مع طوائف أخرى : كنيسة قبر العذراء بالجثسيمانية – 4 مذابح بكنيسة المهد – الجانب الشرقي من كنيسة الصعود بجبل الزيتون .

كنائس وأديرة الأقباط خارج القدس: دير وكنيسة الأنبا أنطونيوس في يافا والآخر في أريحا – دير وكنيسة مار زكا والقديس أندراوس بأريحا – دير وكنيسة دير مار يوحنا على نهر الأردن .

كنائس : السريان الأرثوذكس وقبرا يوسف الرامي ونيقوديموس – كنيسة القربان الأقدس أو ماتسمى بكنيسة مريم المجدلية للاتين – دير الآباء الفرنسيسكان .

3- تم تحديد مدى مساهمة الصليبين والحملات الصليبيه في تشييد وإعادة تشييد وترميم معظم كنائس الأراضي المقدسة من بداية إنطلاق أول حملة عام 1096م وحتى 1291م ، بعد تدمير الفرس لمعظم الأديرة والكنائس لها عام 614م (انظر بحثنا : تاريخ فنون الحملات الصليبية في العصور الوسطى) .

4- تسجيل وتأصيل أهم الأحداث والموضوعات والشخصيات الدينيه وقصة حياة السيد المسيح وأعماله وتعاليمه ومعجزاته وصلبة وموته وقيامته لدراسة مدى إرتباط تشييد الكنائس بالكتاب المقدس ومدى تأثير العقيدة المسيحية على الصياغات المعمارية .

5 – دراسة طقوس الحج في كنائس العصور الوسطى بالأراضي المقدسة.

وتوصي الباحثة بعمل مزيد من الدراسات والأبحاث في الأراضي االمقدسة - التي تمثل مجمعاً للأديان السماويه الثلاث اليهودية والمسيحية والأسلام – : الحي اليهودي وبالأخص الهيكل وحائط المبكى والحي الإسلامي وعلى رأسهم مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى والعمري - أبواب أورشليم القدس : (العمود – الجديد- الساهرة – الخليل – صهيون – المغاربة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– الذهبي – الأسباط) ، فهناك متسع لهذة الدراسات في مجالات تاريخ الفنون وتاريخ العمارة والآداب والآثار والنقد والتذوق الفني وعلم الجمال .

المراجع العربيه

1- الأورشليمي، الراهب القس يسطس ، مدينة الفداء (أورشليم القدس) الشركة المصرية للطباعة ، الطبعة الأولى ، مصر ، 2011م

- al'uwrshlimi, alrrahib alqasa yustis , madinat alfada' (awrshlim alqds) alsharikat almisriat liltabaeat , altabeat al'uwlaa , misr , 2011m.

2- إلدر، جون ، الأحجار تتكلم ، ترجمة عزت زكى ، مراجعة وتنقيح مادة علمية وتاريخية : داود رياض ، مراجعة لغوية : منصور الجندي ، الطبعة الرابعة ، دار النشر الأسقفية بشبرا ، القاهرة ، مصر ، سيلفر ستار للطباعة ، 2000م .

- 'iildir, jun , al'ahjar tatakalam , tarjamatan eizat zakaa , murajaeatan watanqih madat eilmiat watarikhiat : dawud riad , murajaeatan lighawiat : mansur aljundii , altabeat alrrabieat , dar alnashr al'asqafiat bishabaraan , alqahrt , misr , sylfir sattar liltabaeat ,2000m.

3- إلياس، فوزى ، من القيامة إلى الصعود ، إعداد : الأنبا موسى ، الناشر : مكتبة أسقفية الشباب ، الطبعة الأولى ، مطبعة كونكورد للطباعة ، 2000م .

- 'iilyas, fawzaa, min alqiamat 'iilaa alsueud, 'iiedad: al'anba musaa, alnnashir: maktabat 'asqafiat alshabab, altabeat al'uwlaa, mutabaeat kunkurd liltabaeat, 2000m.

4- المسكين، الآب متى ، المسيح حياته ، أعماله ، الطبعة الثانية ، مطبعة دير القديس الأنبا مقار ، وادي النطرون ، مصر ، 2008 ، دار مجله مرقس للنشر .

- almiskin, alab mataa , almasih hayatah , 'aemalah , altabeat alththaniat , mutabaeat dayr alqidiys al'anba maqar , wadi alnatarun , misr , 2008 , dar majalah marqas lilnashr .

5- جاد ، القمص مينا، أحداث الأسبوع الأخير من حياة الرب يسوع حسب شروحات أباء الكنيسة ، الكرمة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2011م .

- jad , alqamas mina, 'ahdath al'usbue al'akhir min hayat alrabi yasue hsb shuruhat 'abba' alkanisat , alkrmt lilnashr waltawzie , altabeat al'uwlaa , 2011m .

6- راهب من برية شهيت ، القدس (بمناسبة مرور ألفي على ميلاد السيد المسيح) ، بطريكية الأقباط الأرثوذكس ، القدس ، الطبعة الثانية ، مطابع كونكورد ، مصر ، 2000م .

- rahib min bariyat shahit, alquds (bmunasabat murur 'alfay ealaa milad alsyd almsyh), batarikiat al'aqbat al'urthudhuks , alquds , altubeat alththaniat , mutabie kunkurd , misr , 2000m .

7- سعيد جورجي، فتحى ، رحلة العائلة المقدسة في أرض مصر، تقديم نيافة الأنبا متاؤس ، الطبعة الأولى ، دار نوبار للطباعة ، 2001م.

- saeid jurji, fatahaa , rihlat aleayilat almuqadasat fi 'ard misr, taqdim niafat al'anaba mutawis , altabeat al'uwlaa , dar nubar liltabaeat , 2001m.

8- شفيق عبده، ممدوح ، حياة وتعاليم السيد المسيح ، (في مائة درس كتاب لخدمة الشباب) ، تقديم: الأنبا موسى ، الناشر : أسقفية الشباب ، الطبعة الأولى ، مطبعة متروبول ، القاهرة ، 2010 م.

- shafiq eabdih, mamduh , hayat wataealim alsyd almasih , (fi miayat daras kitab likhidmat alshabab) , taqdim: al'anba musaa , alnnashir : 'asqafiat alshabab , altabeat al'uwlaa , mutbaeat matrubul , alqahrt , 2010 m.

9- صدقي، القس بيشوي ، خميس العهد صباحاً ومساءً ، كنيسة مارمينا ، شبرا ، مصر ، مطبعة ميناس برنت ، الطبعة الأولى ، 2008م.

- sadqi, alqs byshwy , khamis aleahd sbahaan wmsa'an , kanisat marmina , shubraan , misr , mutbaeat minas brint , altibeat al'uwlaa , 2008m.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10- طلعت أيوب ارمانيوس ، اكليريكي ، عواقر ولدن ، الجزء السابع : إليصابات ، تقديم ومراجعة : نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر ، الناشر : مكتبة مارجرجس ، شبرا ، دار نوبار للطباعة ، الطبعة الأولى ، 2001م .
- alaeat 'ayuwb armanyws , aklyryky , eawaqir waludn , aljuz' alssabie : 'iilyasabat , taqdim wamurajaeat : niafat al'anaba mutawis 'asqaf warayiys dayr alsirian aleamir , alnnashir : maktabat marjrjs , shabraan , dar nubar liltabaeat , altabeat al'uwlaa , 2001m .
11- عياد جرجس، الأغنسطس إبراهيم ، أسرار الجلجثة (كما رواها لعازر حسب الرب) ، لجنة التحرير والنشر بمطرانية بنى سويف ، مصر ، دار الجيل للطباعة ، 2000م .
- eiad jurjis, al'aghnastis 'iibrahim , 'asrar aljaljatha (kma rawwaha lieazir hsb alrb) , lajnat altahrir walnashr bimitraniat binaa suif , misr , dar aljil liltabaeat , 2000m .
12- لوقا إسكندر، القمص إسكندر ، المسيحية والتأريخ (تاريخياً ، عقيدياً ، كنسياً ، روحياً) ، الجزء الأول : من بدايات التاريخ حتى عصر الإستشهاد ، تقديم نيافة الحبر الأنبا بولا ، مطبعة دير مارمينا ، مريوط ، مصر ، 1997 .
luqa 'iiskandir, alqamas 'iiskandar , almasihiat waltaarikh (tarykhyaan , eqydyaan , knsyaan , rwhyaan) , aljuz' al'awal : min bidayat alttarikh hataa easr al'iistashhad , taqdim niafat alhabr al'anba bulaan , mutabaeatan dayr marmina , maryut , misr , 1997 .
13- لويس، الشماس ناصف ، سبعة أيام لن تنساها البشرية ، تقديم ومراجعة : نيافة الحبر الأنبا غبريال ، الطبعة الأولى ، مطبعة أمبريال ، القاهرة ، مصر ، 2010م .
- luys, alshamas nasf , sbet 'ayam ln tansaha albashariat , taqdim wamurajaeat : niafat alhibr al'anba ghabrial , altabeat al'uwlaa , mutabaeat 'ambarial , alqahrt , misr , 2010m .
14- مرجان باسيلي ، القس بنيامين ، الأفخارستيا ، الجزء الثاني : الجذور الكتابية واالآبائية ، الناشر : كنيسة مارمرقس الرسول ، مطبعة سان بيتر ، الجيزة ، 2007م .
- mrjan basili , alqs binyamin , al'afkharstia , aljuz' alththani : aljudhur alkitabiat waalabayiyat , alnnashir : kanisat marmrqs alrasul , mutbaeat san bitir , aljizat , 2007m .
15- مكسي إسكندر، ميخائيل ، القدس وبيت لحم ، مراجعة وتقديم نيافة الأنبا غريغوريوس ، دير السريان العامر ، طبعة أولى ، 1972م ، الجيزة ، جمهورية مصر العربية .
- maksi 'iiskandir, mikhayiyl , alquds wabayt lahm , murajaeatan wataqdim niafat al'anba gharighurius , dayr alsirian aleamir , tbet 'uwlaa , 1972m , aljizat , jumhuriat misr alearabia .
16- وصفي، القس مكسيموس ، الرسل الإثنا عشر ، الناشر كنيسة السيدة العذراء ، الإسكندرية ، مصر ، الطبعة الأولى ، مطبعة النهضة ،2003م .
- wasafi, alqs mksimus , alrusul al'iithna eshr , alnnashir kanisat alsayidat aleadhra' , al'iiskandariat , misr , altabeat al'uwlaa , mutabaeat alnahdat ,2003m .
17- وصفي، القس مكسيموس ، قاموس الكتاب المقدس (المختصر) ، الناشر كنيسة السيدة العذراء بمحرم بك ، الإسكندرية ، مصر ، الطبعة الأولى ، 2005 .
- wasafi, alqs maksimus , qamus alkitab almuqadas (almkhtsr) , alnnashir kanisat alsayidat aleadhra' bimuharam bik , al'iiskandariat , misr , altabeat al'uwlaa 2005 ، .

المراجع الأجنبية

18- Fletcher's, Sir Banister, A history of Architecture, twentieth edition, The Royal Institute of British Architects and University of London, 1996,
19-Osman, Colin, Jerusalem, The American University in cairo press, cairo Egypt, 1999.
20-Thubron, Colin, Jerusalem, Editor: Dale Brown, Picture Editor : Pamela Marke, The Photographer : Jaly Maisel, Time – Life Books, Amsterdam, 1976.

المواقع الالكترونية

21https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D8%B3%D8%A9 تاريخ الدخول 24/ 2/ 2020

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com